

كلمة السيد محافظ حماة

القاها :

السيد العقيد محمد الفاروشي



على معاناة المفكر والاديب • ان مناخا من الحرية أخذ يغيم علينا ، وشعر الشعراء والادباء والمفكرون انهم احرار فعلا ، وانهم تسور محلقة في أعالي السماء فوق القيود وفوق الملوك والسلاطين •

لقد التقيت مصادفة بالدكتور وجيه البارودي منذ أسابيع ، وكانت ساعة لا أمتع ولا أطرب • قال لي : انه لم يمر عليه في حياته عهد رعى الفن والفنانين والادب والادباء والشعر والشعراء مثل هذا العهد •

لقد أعلن قائد المسيرة الفريق حافظ الاسد أن لا رقابة على حرية الفكر الا رقابة الضمير والوجدان • ولذا فقد شعر الكاتب والمفكر والشاعر والفنان انهم يتنفسون في مناخ صحيح ، وانهم مسؤولون أمام ضمائرهم وجماهيرهم عن كل ما يقولون ، بعد ان ضمنت لهم الثورة وضمن لهم قائد الثورة الرئيس حافظ الاسد أن يكونوا احرارا في التعبير عن أفكارهم فيما يخدم قضية الجماهير الكادحة ، صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة وبانية هذه الثورة ،

أيها السيدات والسادة :

أعتبر نفسي سيء الحظ لانني لست بشاعر أو أديب ، تمكنني الموهبة من تصوير ما يعتلج في صدري من مشاعر الحب والاحترام والتقدير لشاعرنا الكبير الدكتور وجيه البارودي ، فان للكلمة أيها السادة حدودا لا تستطيع تجاوزها ، وان للحرف طاقات خلاقة ولكنها مهما بلغت لا تستطيع أن تحيط باللحظة الحية والانفعال الصادق والحياة الفوارة الصاخبة الهائجة كالبحر في ذروة ثورته ، كالشلال في انحداره العظيم ، في صوته الهادر • ان للحديث قدرة على التعبير والتصوير ، ولكن متى

كان تصوير الحياة كمعاناتها ، ومتى كان وصف الالم كالأحاساس بالتمزق ؟ ومتى كان رسم الابتسامة على وجه كالشعور الجياش بالفرح يغمر النفس ويملا القلب ؟ من السهل جدا بل من الممتع جدا أن نصف سطح البحر

الساكن ، ولكن من المستحيل الا على من غاص الى الاعماق أن يصف أعماق البحر • وحتى حين ذاك تبقى المعاناة أقوى وأقسى من قدرة الكلمة على التعبير •

أيها الاخوة : وجدت من الانسب أن لا أتعرض لسيرة حياة شاعرنا الكبير الدكتور وجيه البارودي وتفاصيلها ، ولا الى الدور الكبير الذي لعبه خلال نصف قرن من الزمن في خدمة العلم وفي اغناء الشعر والادب ، ولا الى تصديده الجريء للنواحي السلبية في مجتمعه ، أو الى دوره كطبيب انساني واسى المرضى وضمد الجراح ، وخص الفقراء بعنايته ورعايته • وسأترك ذلك للسادة المتحدثين الذين واكبوا حياته وكانوا اكثر التصاقا بها •

أيها السادة :

لقد ولّى الزمن الذي كان فيه الشاعر مهرجا في قصر السلطان وانقضى الى غير رجعة ذلك العهد الذي كان فيه الحاكمون يضعون أنفسهم في داخل ضمير الكاتب وعقله ، ومضت تلك الازمان التي كان فيها الملك يعتبر نفسه وصيا

فيما يدفع قدما الى الامام ، ثورة الوحدة والحرية
والاشتراكية .

أيها السادة :

اننا إذ نكرم اليوم الشاعر الدكتور وجيه البارودي
فانما نكرم بشخصه كل شاعر وأديب في هذا الوطن ، بل كل
الشعراء والادباء في الوطن العربي ، ونشعر اننا نرد لهم
وله قليلا جدا مما قدموه لنا وللوطن .

اننا مهما قلنا في الشاعر الكبير الدكتور وجيه فان له
من نفسه غنى عن ذلك كله . فهو شاعر الحب والجمال
والوجدان، أعطاه الله الموهبة والابداع والاحساس الشفاف،
أعطاه فكرا راجحا وبصيرة ثاقبة ورؤية شاملة وقدرة على
النفوذ الى أدق الاعماق ، ومن ثم يلونها بألوان يصنعها
من روحه ومن ابداعه لتخرج لنا دائما أكثر وضوحا
واشد تأثيرا .

الشاعر الدكتور وجيه ان لم يكن غصنا فهو زهرة من
هذه الشجرة الباسقة التي يرقد عند جذورها امراء الشعر

العربي من امرئ القيس الى زهير الى أبي تمام والمتنبي
الى شوقي وبدوي الجبل وبشارة الخوري .

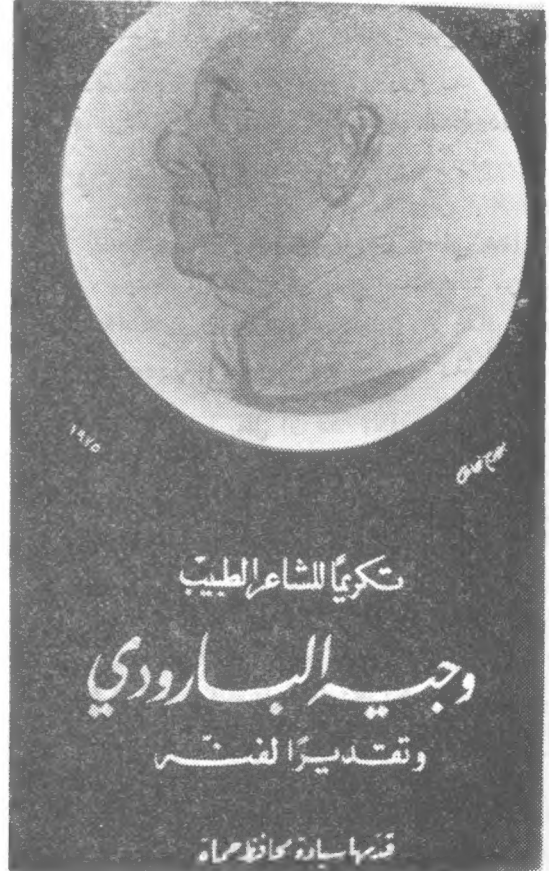
اننا إذ نكرم شاعرنا اليوم فانما نفتني خطي الرئيس
القائد حافظ الاسد في تكريم الشعراء والادباء والفنانين
والمجاهدين الذين قدموا للوطن خلاصة أفكارهم وأرواحهم،
ومع ذلك فقد نسيهم الوطن طويلا . ولكننا بقيادة الرئيس
القائد وبتوجيه منه نحاول تدارك هذا النقص وتعويض
ما فات ، مقدمين لهذه المصاييح المضيئة كل ما لدينا من حب
وتقدير .

ان الكلمات لا تستطيع ان تفي الشاعر حقه من
التكريم ، حسبنا أن نحيي الشاعر الدكتور وجيه البارودي،
أن نحيي حياته الطويلة وجهاده الدائم في سبيل الحق
والحرية ، في سبيل الفكر والادب والشعر ، في سبيل كل
القيم الخيرة في حياة البشر ، في سبيل القيم الخالدة التي
توارثناها جيلا عن جيل وأورثناها الانسانية جمعاء . . .
والسلام عليكم .



تختال بين يديكا
دل الغلود عليك
فالمجد يصغي اليكا
سعيد فندقي

هدية الشعر كاس
لو قيل من اللقوافي
فيا وجيه ترنم



الميدالية - تصميم جورج نحاس
قدمها سيادة المحافظ



كلمة اتحاد الكتاب العرب

القاه : الدكتور أحمد سليمان الأحمـد

أيها الحفل الكريم :

قد تختلف منا النظرات في معانقة الحياة او في معاناتها في الزاوية التي نطل منها على الحياة ، او نهجم منها عليها ، ولا بأس في هذا ، ولكن الذي لا نختلف فيه هو كوننا ، أو وجوب كوننا صادقين مع أنفسنا ، مع فننا ، والموهبة لا تقبل أن تكون مسخرة للتزوير والتشويه لان بها جنفا عن هذه الممارسات الضحلة ، لذلك لا يدع اذا رأينا الكثيرين يسقطون رغم دعاوى التجديد والثورة وما هذان في واقع حملتهما إلا نوع من الشذوذ المفتعل ، الشذوذ غير الاصيل ، حتى في الشذوذ تراهم غير أصلاء •

الدروس التي نستفيدها من معاني هذا التكریم كثيرة ، مجدية ، والدروس التي نستفيدها من حياة وأدب الشاعر الدكتور وجيه كثيرة ، مجدية ، لا أشك في أن خطباءنا سيحيطون بجوانب مضيئة منها ، شعرا ونثرا ، ولكن معنى المعاني في كل هذا يظل أن هذا البلد الاصيل في شتى حالاته قد خسر أدياءه - مثل سائر أناسه - بالاصالة ، طريقنا في الادب والمجتمع الى جديد متمرد على البلى ، وشباب هو المعتمد في الجلي •

وانها لسعادة لي ، أن أحيي ، باسم مفهوم هذه الاصالة عكاظ العربية في مدينة أبي الفداء ، وهو عكاظ العربية في قطرنا العربي السوري وهو ، من قبل ومن بعد ، يستلهم شمائل العطر والسنى ، والجمال والنضال في شعر الدكتور وجيه وفي حياة الدكتور وجيه •

ويا أبا أسامة ،

أنا مقدم تحت لواء ثورة مجدت • وجمال أنشدت • وضياء حشدت • وكنوز بددت • كي نجمعها نجوما على دروبنا وهدي • وكي تنهل على روض آدابنا ندى • وكى تظل أشعارنا لنغمة حبها وحبك الصدى •

اول ما تردد على مسمعي اسم شاعرنا الدكتور وجيه البارودي - وكان ذلك في عهد الصبا الاول - كان على لهاتي الصديقين الادبيين حافظ طيفور ومحمود البارودي • روى لي من شعره ، بين المحبة والاعجاب ، وحدثاني عنه بكل المحبة والاعجاب ، وشاركتها كل ذلك على البعد وما أنا أشاركهما - وأشارك هذا الجمهور الادبي الحافل - كل ذلك على القرب ، هذه المرة •

وتكریم الشاعر الدكتور وجيه البارودي شيء من وعينا الادبي ، وشيء من وفائنا الانساني ، ويخيل لي أن الادب والانسانية لا بد لهما أن يتقدما في درب واحد ، ويفتحا آفاقا بجناحين منسجمين ، لا غنى لاحدهما عن الآخر •

يطير ما انسجما حتى اذا اختلفا

هوى ولم تغن عن يسراه يمناه

ولقد اعطى شاعرنا المثال الحي على أن ما ينفع الناس يبقى ، ويذهب ما عداه جفاء • فلم يلجأ الى أي نوع من الجلبة والبهرج ، ولم يدلل على سلعة في سوق النخاسين ، بل عاش الفن والحياة ، وعبر عن تجربته ومحتته ، فكان صادقا • والصدق كان دليله الى الابداع ، او كان الابداع الحقيقي دليله الى الصدق • ولطالما شكونا من الدعوى الفوغائية القابعة في الوحل وهي تمسح ، بقحة عجيبة ، وجهها بالطيب •

نشكو من السطحية ، ونشكو من التزوير في دعوانا الادبية ، وحياتنا الادبية ، وكان شاعرنا عدو السطحية ، وعدو التزوير لانه كان رجل الحياة ، وأديب الصدق •

كلمة نقابة الأطباء في حماة

د. محمد كمال الأسود



وليس هذا فقط ، بل لقد كان بإمكانه ان يريح جسده ويحيل نفسه على التقاعد منذ عشر سنوات ، ولكنه أبى ، وأصر على الاستمرار في عمله الانساني النبيل مقدما للناس تجربته الطويلة وخبرته العميقة وذكائه الخارق وعلومه الواسعة بنشاط عجيب وحركة دائبة وكأنه في بني العشرين فعلا لا قولا •

واما وجيه الشاعر فهو صنو وجيه الطبيب ، ولعل الاساتذة الادباء أقدر مني في هذا المجال ، وحسبي أن أنوه بأنه ملأديانا بهذا البوح السحري العبق بالفتوة والطراوة والحسن والغزل الرائع الذي يدع العجوز تحن الى شبابها، والشيخ يهيم في آفاق بلا حدود ••• وانني اتذكر في هذا المجال الطبيب الفرنسي الكبير الاستاذ « لوريش » رئيس الجمعية الجراحية العالمية في باريس الذي خلق بجناحين من العلم والادب معا ، فغدا واحدا من عباقرة الدنيا ، وأرى في وجيها هذين الجناحين اللذين حملاه الى الاعالي طبيبا متفوقا وشاعرا متفوقا •

حفظ الله لنا معلمنا الكبير وأمه بفيض من القوة والعمر والحب، وهنيئا له عيد السبعين وهنيئا له هذا التكريم الذي يستحقه عن جدارة •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

ايها السيدات والسادة :

اسعدتم مساء ، وأهلا بكم باسم مجلس فرع حماة لنقابة الاطباء أرحب بكم في حفلنا الكبير هذا لتكريم شيخ الاطباء والشعراء الدكتور وجيه البارودي •

وكم هو جميل ان يكرم المرء المنتج في حياته ويرى بأم عينه ثمرة أعماله الانسانية ، وكم هي سنة حميدة حفلتنا تلك التي نرجو من أعماقنا ان تكون بداية لحفلات مماثلة يقدم فيها الشكر والعرفان لكل عبقري فذ وكل عالم متفوق ، وكل باحث عميق •• في شتى مجالات الحياة •

واما طبيبنا وشيخنا وجيه فهو غني عن كل تقديم وتعريف ، وكيف لا ، وهو علم من الاعلام ، تميز بقدرته العلمية والادبية والانسانية معا منذ ان بدأ عمله الطبي العلمي مع الرعيل الاول في مدينة حماة عام ١٩٣٢ إثر تخرجه في الجامعة الامريكية في بيروت ، وما يزال حتى الآن وبعد مرور ثلاثة واربعين عاما الطبيب العملاق والعالم الباحث عن الحقيقة العلمية دون أي زيف أو دجل •

نعم أيها السادة ••

ان الدكتور وجيه انسان موهوب فطريا وموهبته كامنة في خلاياه ولقد عانى مهنة الطب بكل تفاصيلها وجزئياتها واختصاصاتها يوم كان الاختصاص مفقودا في بلدنا وكان فيها جميعا علميا بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، وبرز على الخصوص في الطب الداخلي ، وما يزال المعلم والرائد لكل من عانى هذا العلم وهذه المهنة فهو ناقد علمي نزيه ومجرد ، وهو محب للعلم وأهله تواق الى معرفة دقائقها مهما تناهت •• وهو الى هذا محترم لكل صاحب اختصاص ولكل متفوق علمي ، وما أجمل وأغنى مناقشاته معهم في سبيل الوصول الى الحقيقة العلمية •

ومن الطبيعى أنني لست في حاجة الى الاطناب في دور الدكتور وجيه الانساني في هذا الميدان فهو الطبيب الانسان والانسان الطبيب الذي أعطى المهنة مفهومها العميق ومجالها السامي ، وكان أبيا لكل فقير وإخا لكل مسكين ، وعشرات الحوادث بل مثاتها معروفة لكل قاص ودان عن نبيله وخبره وانسانيته •

وجيه الطب والشعر

عمر أبو قوس

مذي حماة أتتك اليوم تمتذر
واضحك لها مثلما تلقاك ضاحكة
يا شاعرا ملأ الدنيا وأسكرها
روح من الملاء الأعلى مطهرة
ما عابها الشعر لكن زادها شرفا
والشعر أكرم قول قاله بشر

★ ★ ★

حماة هذا وجيه الطب فافتخري
فهو الطبيب الذي سادت محامده
داوى الملايين من مرضى وأسعفهم
وهو الذي نظم الاشعار رائعة
وهو المحب الذي جاشت غواربه
وهو الودود بعين الناس كلهم
هي المروءة في أسمى منازلها

★ ★ ★

حماة ، يا بلد الاحرار معذرة
فانني منذ شهر في الفراش على
أرجو الرقاد ولا أنا براحتي
ففاخري بوجيه الحب واحتفلي
كلاكما في سماء المجد مؤتلق

فاغفر لها إن ذنب الأم يفتفر
وافخر بها مثلما تزهو وتفتخر
بشعره ، وإليه تنتهي الفرر
تفيض حبا على الدنيا وتنهمر
كما يزيد جمال الليلة القمر
فيه الحياة لمن ماتوا وما قبروا

به علا ودعي أمجاد من غبروا
في كل أرض ولم يعلق به ضرر
بالمال سرا ، وبعض السر يشتهر
كأنها إذ يوالي سردها درر
ما عاقه في الهوى شيب ولا كبر
كأنه خادم للناس مؤتجر
بها النبيون سادوا الناس وانتصروا

إذا سككت وخان العازف الوتر
حر الضنى ، وبجسمي النار تستمر
كان حشو فراشي الشوك والابر
بشعره فهو منك السمع والبصر
شمس تنير وهذا طفلها القمر

الالتزام الطبي في شعروجب

د. عبد الرزاق الشقي



في لمعة الفكر اشعاعاً وضاءة تلقي نوراً على الكون بأجرامه العلوية • وأناسيه الارضية وفضائه الواسع المديد فتحول النور الى علم ومعرفة وتجريد وتتحول الاشعاع الى فهم واستنباط واختراع ، وقد لبى الدعوة الموجهة الي من لجنة تكريم الزميل الدكتور وجيه البارودي فقبلتها شاكرًا لالقاء كلمتي من على هذا المنبر الذي يشع العلم والنور والمعرفة • ايها السادة الحياة تتطور ويسير ركب الحضارة حثيثاً فرغم هذا التطور وذاك السير الحثيث ، تبقى الحياة متشابهة ويبقى العيش على ما كان عليه تتماور عوالم معوقة وتتناوبه نكسات قاصمة وتحبسه أو تبيته رهصات من داء أو رعشات من اوباء وعندها لا بد من وقفة حول ذلكم التيار • فالشعوب السليمة قادرة على العمل والانتاج والدفاع عن بقائها في الارض بينما تبقى الشعوب المريضة مستثمرة ومستعبدة • الاعتياد على رؤية البؤس يضع غشاء على ابصارنا فلا نرى الاشياء على حقيقتها • العامل الجائع والمريض والجاهل من الاعباء الاجتماعية التي يتحمل آثارها المجتمع بكامله •

**الفقر والجهل والاباء ليس لها
في معجم الغد اوصاف واسماء
الفقر والجهل والاباء صائرة
الى طرائف ترويهها الاطباء**

ومن جراء ذلك دخل الفكر الاشتراكي في الطب واصبح الطبيب جندياً في كتيبة الزملاء والفنيين وما هذه الكتيبة إلا مدرسة رائعة كانت وما زالت تسطع بعناوين التهذيب العالي والغلق المصقول • ومن واجبتنا كأطباء أن نذكر بأن كل انسان واع لوجوده لا يرضى إلا بأفضل عناية صحية واسمحوا لي أن أردد ما قاله العالم الاجتماعي جان بودان « أن لا ثروة ولا قوة الا من خلال الوجود الانساني السليم » ايها العقل الكريم • • ضيوفاً ومحفلين ومدعوين : حين طلبت الى الكلمات أن ترحب بكم اعتذرت وجلاً ، واحالني الى شعر وجيه فاقتطعت من شعره هذين البيتين :
وحديقة غناء كل حبيبة
في زهرة من زهرها تتمثل

الورد يضحك من سداجة نرجس
فيها ويرمقه الشقيق فيخجل

في هذا العقد أطوق أعناقكم وبهذا الشذى تنفحكم حماة

مدينة الشعر والسحر ومنبت البطولات •
خطوة رائدة وجريئة هذه التي تخطوها لجنة تكريم طيبينا وشاعرنا في هذا القطر العربي المناضل ، وموقف جريء ذلكم الذي تقفه هذه اللجنة من تكريم الشعراء وهم على قيد الحياة • فمن هنا انبجست المزايا التي تؤكد أصالة امتنا في العرفان بالجميل •

لعلكم تذكرون ذلك المهرجان الكبير الذي أقامته ذات مساء وزارة التربية على مدرج جامعة دمشق تكريماً للشاعر القروي الذي استقدم الى دمشق العرب ليشهد تكريمه على خير ما يكرم به أديب بار بأمته ووطنه الكبير ، كما كرمت حماة أحد اعلامها في العلم الشيخ سعيد النعساني ، وقد صدق من قال : « ان سورية هي فكر الامة العربية » • خير الف مرة أن يكرم الأديب وهو على قيد الحياة من أن يبجل بعد مماته ليعرف قبل أن يغادر الحلبة ما له وما عليه •

لقد مات شاعر الشعب حافظ ابراهيم وفي نفسه حسرة الى كلمة تقال في شعره ، وكذلك شوقي ومن قبلهما شاعر العربية الغالد ابو الطيب المتنبي •

ايها السادة :

لم يكن الشعر يوماً من الايام بعيداً عن الاطباء ولا مستعصياً عليهم ، فقد كان ابن سينا فيلسوف الاطباء وطبيب الفلاسفة وسيد اطباء الدنيا وثالث عباقرتها ، شاعرا تغنى بكل فنون الشعر ، وانه القائل في وصف الروح وهي من أجل قصائده :

معروف لدى الاطباء ان تأثير الصدمات النفسية أشد خطرا على الغلية من تأثير الميكروب ، فالمعالجة عند وجيه توأمان من الجهد : عمل سريري مشفوع بالمعالجة النفسية التي يصوغها وجيه في قالب من الشعر الحكيم وانه القائل :

أروح على المغموم أشفي أوامه
باجمع ما أوتيت من قوة الفكر
فأسقيه من روحي رحيقا ومن يدي
مريرا فيشفى بالرحيق او المر

الامر الثاني في وجيه الطبيب مبدأ الالتزام في المهنة والعصر كله عصر التزام ، وليس الالتزام إلا الاخلاص لرسالة ما ، والطب رسالة انسانية وهو عمود من أعمدة السلام وركيزة أساسية لكل برامج التطوير . ان المجتمع العربي كان وما يزال يعاني وطأة ثالث رهيب هو الفقر والجهل والمرض ، فوجيه الذي جاء الى الدنيا طبيبا وشاعرا يعاني في شعره مبدأ الالتزام في مكافحة المرض اولا ثم مكافحة السبل المؤدية اليه ثانيا ، والفقر هو الناب المسموم الذي يعض المجتمع ليمزقه . وقلة المال في أيدي المرضى المعسر من السبل التي تحول بينهم وبين الشفاء فماذا يقول وجيه في ذلك :

وبيني وبين المال قامت عداوة
فأصبحت أرضي باليسير من اليسر
وانشأت بين الطب والفقر الفة
مشيت بها في ظل الويسة النصر

★ ★ ★

يقول الكاتب الاخلاقي الافرنسي لا برويير : ان الحقائق التي نحب سماعها أقل من سواها هي التي من وراء معرفتها أكبر الفوائد . فمعرفة اصدقاء الطبيب في مجتمع غير ملتزم ليست من الاهمية بمكان ، فالاهم منها دخله ومكانته وبريق دعايته ، أما عند وجيه فالصداقة اولا بينه وبين القاعدة الشعبية العريضة من المرضى الفقراء ، فلننظر اليه يقول :

قيا أيها العافون أهلا فأنني

أسينغ لكم براءا يتوق له المثري

الامر الثالث في شعر وجيه أنه يستعمل الحب في المعالجة تأكيدا في نسيان الذات والارتباط العضوي بينه

هبطت اليك من المحل الارفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلدة عارف

وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما

كرهت فراقك وهي ذات تفجع

★ ★ ★

وقد كتبت جامعة السوربون في باريز على قاعة ابن سينا بيته المشهور :

إنني عظمت فليس مصر واسمي

لما غلا ثمني فقدت المشتري

إننا معشر الاطباء لم نعدم قول الشعر ولم نعدم مسيرتنا فحول الشعراء وهذا وجيه شاهد على ما أقول .

أيها المستمعون وعلى سبيل توارد الخواطر ، كلما ذكر الطبيب الشاعر وجيه يتمثل في الذاكرة مثلث شعري أحد أطرافه في حماء . والثاني في فلسطين وهو ابراهيم طوقان وطرفه الثالث في العراق وهو الشاعر حافظ جميل ، ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة قدم وطيد وبساع طويل في أحداث الامة العربية .

أيها السادة :

لقد استقر لدى اليونان أن الشعر غذاء للروح يبعث فيها اللذة والمسرة ولله در الزهاوي حين قال :

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه

فليس خليقا أن يقال له شعر

ويمضي اليونان في تعريفهم الشعر بأنه مصدر العلم ومنبع العرفان فما عساي أن أقول في شعر وجيه الطبيب ، والطب فن وعلم ومعرفة ؟

ان الشعر عند وجيه وسيلة من وسائل المعالجة غير المباشرة وهو امر لا ينفيه العقل ، فهناك امراض تعالج بالكلمة . وفي هذا المعنى يقول وجيه :

أتيت الى الدنيا طبيبا وشاعرا

أداوي بطبي الجسم والروح بالشعر

فبعض الشعر عند وجيه كما هو واضح من قصيدته « الطبيب الشاعر » علاج روحي يأتي في الدرجة الثانية بعد العلاج الدوائي . فالطبيب لا يجهل ما لعذاب النفس من تأثير على الجسم . ومن هنا برزت نظرية فرويد ، إذ أنه

من أبرز صفات الطبيب ، فالحكيم يغدو صادقا حين لا يدع
للعاطفة مجالا يطنى على الحقيقة ويكون شجاعا حين يطلع
مريضه في وقت مبكر على حقيقة مرضه ويهرب من سلبوك
الدجل لكسب ثقة المريض ومن ورائه الى المكاشفة . وفي هذا
المجال يقول وجيه :

وفي بؤرة الاوباء عشتم سلاحكم
دعائم وتعويد وزيف من السحر
فهو بهذا طبيب ثائر على السبل البالية في محاربة
المرض وهو القائل :

إن قلت هذا الداء لا حيلة
للطب فيه قلت هذا غباء
وأقبل الدجال فاستبشروا
بسحره والسحر بعض الدواء
وأستسلموا لزيفه فانبرى
ينفث فيهم سمه كيف شاء
فأطرب لتدجيل يدر الثراء
وارث لشعب يستحق الرثاء

ووجيه في شعره يعرض لنا صورتين متناقضتين من
صور مجتمعنا . صورة مريض يتضور جوعا وصورة غني
يتلوى من التخمه فيقول :

مررت أمس على العافين أسألهم
ما تبتغون أجابوا الخبز والماء
ومر بي مترف يشكو فقلت له
مم اشتكيت أجاب العيش أعباء
سيارتي فقدت في اللون جدتها
أريد أخرى لها شكل وللاء

وقد امتلك الشاعر اليوم نموذجا من هذه السيارات
فهنيئا له .

وأمر مهم في شعر وجيه هو ذكره للمنشطات الحيوية
حيث يقول في قصيدته سر الشباب :

قالوا رجعت الى الشباب
وأنت في السن الاخيره
ماذا اصطنعت من الحشائش
والمقاسير المشيره
حتى جريت مع الشباب وكنت اوفرهم ذخيره

ثم يعرج وجيه في شعره وحبه على أحدث النظريات
في الطب للابقاء على النظارة الجسمية الدائمة الا وهو
تجديد الخلايا حيث يقول في قصيدته رجوع الشيخ الى
صباه كيف عاد وجيه الى مرح الصبي :

وبين مرضاه . وهو مبدأ أخلاقي حضت عليه الشرائع
والمبادئ الاجتماعية السامية فأسمعوه يخاطب جماهير
الفقراء من المرضى :

ويا أيها العاقون بيني وبينكم
من الحب ما بيني وبين أخ بر
أرى فيكم الحب الاكيد ولا أرى
لدى مترف حبا سوى النكت والغدر

★ ★ ★

وليس هذا فقط بل ان طبيبنا الشاعر يتخذ من الطب
وسيلة للتخلص من لواعج الحب وآلام الغيرة حين تصل غايتها
وتمنع في العذاب فيقول :

فهل لي من نطاسي شهير
يجرد مبعضا ويشق صدرا
يشرح مهجتي عرقا فعرقا
ويقتلع الهوى وينال اجرا
لذلك فان الطبيب الشاعر وجيها وهو يمارس المهنة
تحصل لديه حالة من المعاناة يتغلب فيها الواجب على الحب
الذي هو شيء كبير في حياته ، يقول في إحدى قصائده :
مئات من المرضى يبسا لي لم تدع
مجالا لأكل خاطف ومنام
فمن أين عندي ساعة لثرفه
ومن أين عندي موعود لغرام

★ ★ ★

والامر الرابع في شعر وجيه : انه يعمل بعض الظواهر
الاجتماعية الشاذة الخارجة على القيم والمبادئ بنوع من
الامراض فيدعها للزمن يعالجها ، من ذلك قوله :

يا قلب إن جاء باغ في وقاحته
فأسمع شتائمه وأطرب وقل أعد

فالناس حولك مرضى في جبلتهم
والبرء رهن الثاني فانتظر لعد
ولسوف ينقرض الجيل الخبيث وفي
أعقاب اشواكه ورد أغر ندي

فوجيه الطبيب الشاعر يستعمل العقل والفن ،
ويستعمل القلب المحب فتأتي المعالجة غاية في الاخلاص
والكمال .

ايها السادة : يقول أفلاطون يجب أن نحكم على
الشعر بميزان الصدق لان سداد الرأي للشاعر الذي يجعل
منا مواطنين صالحين هو الذي يفرض علينا احترامه ،
فالشجاعة في ابداء الرأي بالتشخيص والصدق في المعالجة

العالم • ولعلنا نشهد فيما يتبقى من القرن العشرين علاجاً يقضي على الاورام الخبيثة فيهن أمره على البشرية كما هان أمر التدنن الذي كان رفيق الموت منذ خمسين عاماً •

غير أن الطبيب وجيها لا ينسى نفسه من عودة إلى الصبا في غمرة الاكتشافات الطبية فيقول :

وسيرجع الشيخ المسن إلى الصبا

فيثور كالفتيان حين يثور

هذا وإن الطبيب وجيها يستبقي الأحداث العلمية ويدعو للعمل من أجلها ويكفي ما لقيه غيره من رادة العلم من ازدراء واستخفاف حين يقول :

حدثت أهل الأرض عن تلك الرؤى

شعرا فقالوا شاعر مخور

وتضاحكوا هزءاً فرحت متمماً

عيش الفهيم مع البهيم مرير

ولجأت للعلماء أنشد عونهم

قالا من إن طال الركود خطير

يا أيها العلماء هيا أسرعوا

فالعمر في طور البثاء قصير

اسمح لي أيها الزميل الكريم أن أقول نيابة عنك : نحن الأطباء كافة جنود هذه الأمة متى طلبتنا وجدتنا مستنفرين بكامل الاستعداد نكافح المرض وننشر العافية على الناس اجمعين اعتقاداً منا أن الصحة سر القوة وإن المرض عدوها وما عرف التاريخ داء فتاكاً للشعوب كالمرض • اننا بذلك نعمل على انشاء جيل جديد يحمل المشعل وسلاح التحرير خاصة واننا نشهد اليوم أحداثاً خطيرة بل مغاضاً عسيراً في المنطقة العربية لا يأتي النظر على أطرافها • فمن أولى واجباتنا الوطنية والقومية أن نشارك شعبنا في المعالجة علماً أن إسرائيل كانت وما زالت خنجرًا في صدورنا • ومراد الاوطان فوق مراد النفوس فنعم ليس للعلم وطن ولكن للعلماء اوطانهم كما قال باستور •

يا شيخ الأطباء ويا طبيب الأبدان والقلوب :

إن الخمسين سنة التي قضيتها في الطب مجاهداً وفي الشعر مفرداً أخلصت فيها لنفسي ولأمتك ، وأبدعت في فنك وطبك فما أحرانا اليوم أن نطبع على جبينك قبلة عرفانا بالجميل داعين الله العليّ القدير من الأعماق أن يمد في عمرك ويجزيك الخير كل الخير عن جهاد السنين لانتفاذ المثات والآلاف والملايين من المرضى العفاة منهم والموسرين • وسلام عليكم ورحمة الله •

الطبيب عبد الرزاق الشققي

ورجعت للطب الحديث أغوص في أبحاث كل منقصب ومعقب حتى انتهيت إلى خفايا عدة

في غورها سر الشبيبة يختبئ فجعلت من أكسرها راحاً ومن مشويها ألوان نقل طبيب

فجرعة عاد الشباب لأوجه وبجرعتين يعود لي مرح الصبي

فكانني بدبيبته يجري على زندي وفي عضدي ويغمر منكبي

وتألفت عيني بنور جماله وأبل سمعي واستقام تعديبي

هذا فؤادي قلبيه إن بدت لك ريبة فيما أقول وجربي

★ ★ ★

والنسيان أيها السادة نوع من امراض المعالجة عند وجيه فلنستمع اليه يقول :

ما أعذب النسيان من برء اذا

أعيت جراح القلب فن طبيب

يا بلسم الارواح ليتك سلعة

تشرى وفي متناول المنكوب

★ ★ ★

أيها السادة :

إن الشعر ابداع فني رفيع وهو أكثر فلسفة من التاريخ وابدع منه لان الشعر يضطلع بالحقيقة العامة • اما التاريخ فيضطلع في الحقيقة الخاصة وهو عمر ثان للشعوب • وعلى ضوء التقدم العلمي وأن احدى العلامات الفارقة الاساسية لعصرنا هي سرعة التطور العلمي والتقنية بوتيرات عالية جدا ، يتوقع طبيبنا تقدماً هائلاً كما وكيفاً في علم الطب ، فبعد أن وقف على سر عودة الشباب بتجديد الخلية وهيوها نراه في قصيدته تأملات في الحياة يقول :

وسيقفز الطب الحديث ويرتقي

للاوج في بحث العلوم خبير

فيصول في الامراض صولة فارس

ويجول في ميدانها ويغير

فيطول عمر المرم حتى أنه

يربو على المثتين وهو صغير

أجل أيها السادة ان الاكاديميات العلمية في العالم تعمل بلا هوادة لايجاد علاج لكثير من الامراض المستعصية ينفق في سبيل ذلك مئات الملايين من الدولارات في شتى دول



أعز في جناح النسر محمد حسن المنجد

أترقى إليك اليوم أجنحة الشعر
ملاق إذا قصرت عن شأوكم عذري
أعيش به يقتات من فضله العمر
يذوب من الحرمان في لاهب الجمر
ولولا القوافي البكر ما كان في صدري
ورحت تدوي الناس بالطلب والشعر
وتنفخ فيه البرء من حيث لا يدري
فتحت أغاروا كانطلاق من الأسر
أسفت له برءا من السداء والفقر
وباتت على قوسين من وحشة القبر
وعدت ودمع الأهل من بشرهم يجري

حنانيك يا نسرا علا قمة الفكر
أقول وأغضي هيبسة فلعلني
أقول وفي جنبي قلبان !! واحد
وآخر لم يدر الطبيب مكانه
تحسسته بالشعر حتى عرفتـه
« أتيت الى الدنيا طيبا وشاعرا »
« تروح على المحوم تشفي أوامه »
وفود من المرضى بيبابك كلما
فكم من فقير حير الطب داؤه
وكم من وليد أنك الوضع أمه
هرعت وكان البيت بالحزن مفعما



إلى نعميات الحب بالسر والجهر
ضميرك صاح لا ينالم مدى العمر
سقيم بالحفاظ سخي على عسر
حكيم بأراء سميع مع الوقـر
عليم بأسرار ، جهول على خبر
وأرضعك الالهام من فنه البكر
كما يحلم الصوفي في ليلة القدر
يديـر عليك الوحي اسلوبها السحري
فنثمل من خمر الصبابة والفكر
وعاطفة كالراح في روحنا تسري
ويا متنبى العصر في دارة الفخر
أبى الدهر إلا أن تعيش مدى الدهر
فتسكر من صرف البيان بلا خمر
دبيب القوافي البكر في حسانة الشعر
من العشق لا قيس ولا حبه العذري
أغاريد توري كامن الوجد في الصدر

فيا مشعل السارين يهدي ضياؤه
تنام إذا أغفيت عيناك ٠٠٠ إنما
ضنين بأهبات كريم ببسمـة
ندي بأشعار طريف بنكتة
سعيد بما تشقى شقي بما ترى
تحضنك الماصي هزارا مغردا
فتخلو بجنج الليل تحلم بالمني
لتعصر من كرم الغلود سلافة
فتأتي بها صرفا وتملا كأسنا
ملكـت زمام القول لفظا وغاية
فيا يحترى الوصف فنا ودقة
تغلغلـت في سمع الزمان كفكرة
يداعب أوتار النفوس شفيقها
ستغدو بك الاجيال نشوى يهزها
« فبيني وبين الفانيات » ملاحم
تصلي بمحراب الجمال مرتلا

« بلعبة أوراق » وفي « حبك العصري »
لتصهر ما فيها من العجب والكبر
كأنك في العشرين خلف المهما تجري

★

لتغسل أدران الجهالة والشر
بعيد عن الايمان أدنى الى الكفر
وحلقت في جو المعارف كالنسر
وقلبك صاف كالحيقة في الطهر
وتصفو قلوب الناس للشاعر الحر
ولا تكثرن اليوم من عتبك المر
تلاميذك الأبرار في حلبة الشعر
وكل مضيء الحرف كالكوكب الدرري

★

وليس كصدر المرء أحفظ للسري
ولم يبق من كأس الشباب سوى سؤر
جحيم من الآلام واليأس والذعر
ومن خلفك السبعون تهزأ من الدهر

★

كريمًا أبيّ النفس أقى من الصخر
ضمير نقي لا يحاسبني على أمر
لنيل طلال أو لكسب من الشعر
فلن يأنس الحرف المضيء الى الكفر
كاشراقة الأضواء في بسمه الفجر
من الراح سحرًا بأعماقنا يجري
حداثة لواء الحق في المهمة القفر
ونغزو سماء الفكر بالقلم الحر

★

على مطلق التجديد في المسلك الوعر
بهذر سخيف لاهت الحرف مجتر
لأرقى سماء الحب والشعر والفكر
سأضني الى الجوزاء فاشدد به أزرني
رواعد من سحب البيان على الغدر
وليس لكم بعد الضلالة من عذر
بأفواهكم قتلى البيان بلا حصر
عليكم قضائي يدفع الشر بالخير
ويسحب ذبول المجد فواحة العطر
يرى العار كل العار في النصب والجر

★

تعالى به مد وما لان للجزر
جناحك كي يرقى الى الأنجم الزهر

وفيه من الاغواء ما أنت قائل
تروض جماح النفس في وقدة الهوى
كذا أنت !! في السبعين توري ضرامها

★

وتهجو أباة الضيم حبا بنصحهم
يقولون إن جاهرت بالحق زائغ
وذنبك أن جئت الزمان مبكرا
فما أحسن الكفر إلا بقولهم
إلا يرشد الفأوون بعد ضلالهم
ترفق رعاك الله فيمن هجوتهم
وأذن بنا للفجر واهنأ فكلننا
فهامهم ملوك القول وافوا على رضا

★

وجيه بصدري ألف سر كتمته
تركت ورائي كل شيء ألفته
وأملت روض الأربعين إذا به
وأنت على الاحداث كالطفل وادعا

★

صبرت على عسف الزمان وجوره
تعودت أن تشقى وحسبك عزة
إذا الشاعر الغريد طأطأ رأسه
فودع ضياء الحرف واندب إباءه
فما الشعر إلا الوحي من روح ملهم
وما هو إلا فيض شعرك سلسل
ونحن هداة الناس في كل أمة
نؤدي صلاة الحرف في كعبة الملا

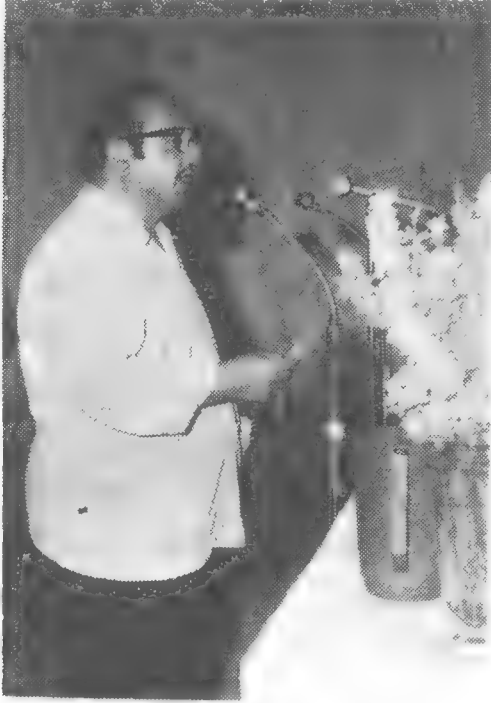
★

وجيه ... إذا ما الشعر هبض جناحه
وراح دعاء الزيف يورون حقدهم
أعزني جناح النسر منك هنية
وقلـد بياني ثاقب الرأي إنني
وقل للجنة الفادرين وقد مشت
تنحوا عن الاعصار قد حان حينكم
أثمتم بحق الضاد حتى تفسخت
فلم يغنكم فيض الدعاء وقد أتى
إذا الشعر لم يطلق جناحا الى الذرا
فلا خير في شعر تقمص جـدة

★

وجيه بياني من عطائك زاخر
هتكت به ستر النفاق وحسبه

الشاعر التائر الساخر علي دمر



الصيف ويمشي بقميصه فقط وسموه مجنوناً وسمناهم
مجانين ، وبدأ نقده لمفاسد بلده :

بلدي مع الحرمان أصبح بؤرة

محمومة لتناحر وشجار

وفساد أخلاق وسوق ضمائر

عرضت تباع بأبخس الاسعار

بلدي فريد في البلاد كانه

الفردوس يمرح فيه أهل النار

ثار وجيه على بلده بدافع المحبة ونقد الشر وإرادة
الخير والدفع لعالم أفضل ولم تكن ثورته على الشعب الحموي
ولكنه يثور على صنف خاص من الاشرار والمتحجرين على
التقاليد الضارة ومع ذلك يغلفون أنفسهم بأقنعة من
التعصب الكاذب .

فلقد ثار على التباغض والتشاحن والتحاسد والجمود
والتخلف والجهل ، والفقر المدقع ، والفنى المتخمر :

من ألف عام على جهل وغلطرسه

وهذه هي لم تنقص ولم تزد

كثير من الفلاسفة والشعراء والحكماء رفضوا واقع
أمرهم ورسموا لها طريقاً أفضل ونقدوا الزيف والسخف
والتقليد الأعمى ودعوا الى الفكر الحر والمنطق الحكيم
ومخالفة الرأي السائد الفاسد مهما كانت الظروف يقول
حكيم الممرة :

زعم الناس ان يقوم أمام

ناطق بالكتيبة الخرساء

كذب الظن لا امام سوى

العقل مشيراً في صبحه والمساء

هذه النفوس الرائدة نادرة ندرة الجواهر الثمينة
الكريمة والذلاء الصافية الثمينة ، ونفس وجيه البارودي
من هذه المعادن . نفس مجردة من الاغلفة والاقنعة ، من
أدران الزيف والكذب والتناق والرياء متمردة ثائرة
ساخرة شجاعة لا تهاب الاغبياء في سبيل الفكرة الصحيحة
والمخاطرة السامية والفن المبتكر . والمواطن المتقدمة في
الحب والجمال والاخاء البشري والسعادة والمتعة .

وما أحوج الانسانية الى انطلاق الفكر حراً بلا قيود
حتى لا يختنق رواد الحياة ويختفي حداقة قافلة الوجود ..
ونحن نعيش الآن عهد ثورة على التخلف ومن واجبتنا ان
نعرف الرواد الاوائل لثورتنا الفكرية الذين أشعلوا في
نفوسنا وعقلنا اللهب الثوري الذي أضاء معالم طريق
ثورة السلاح ووجيه البارودي من أوائلهم في مطلع
هذا القرن .

انطلق وجيه وعمره اثنا عشر عاماً من ظلام التقاليد
الموروثة من عهود العثمانيين الى شاطئ البحر الحر في
بيروت الى الجامعة الامريكية . وقد عاش وجيه صباه
وشبابه في هذه البيئة . حيث غسلت امواج البحر عنه درن
المعوية التقليدية ونفضت عنه نسمات الجبال والفسوح
اللبنانية غبار العادات السخيفة الموروثة فتنفس بملء رئة
الحرية وفكر بأصفي ضياء العقل المحض .

ثم رجع الى حماه فوجدها كما تركها وبدأ كفاحه
المرير وجها لوجه مع الجهل والفقر والمرض يداوي النفوس
والمعقول والاجسام ويسخر من التقاليد الجوفاء فقامت قيامة
البلد لشاب يمشي حاسراً دون طربوش لأول مرة ، وهلعت
القلوب وزاغت الابصار لحموي يخلع المعطف السميك في

كفروا بـدين العلم
واعتصموا بعجل الترهات
جهلاء من يجهل آتاه
الفقر من كل انجهاات
ويتشدق هؤلاء بالحرام والحلال وهم غارقون سرا
بالمحرمات :

نحرم الربا ونحن غارقون للذقون في الربا
وندعي الصدق ولا نعشق الا الكذبا
نسترق اللحظ الخفي من نوافذ الخبا
فلم تجد غانية من اللحاظ مهربا
ولن يرضى هؤلاء عن وجيه حتى يتبع ملتهم فيظهر
خلاف ما يبطن وينافق كما ينافقون ويدعي العفاف الكاذب
كما يدعون وينصحون له بذلك فيقول :

رأيت الناس تنصح لي لأبدي
خصالا غير مابي من خصال
وأخطر في برود من رياء
فبئس الذئب في جلد الغزال
جمال الذئب في تكشف ناپ
فلولا الناب سار مع السخال
واذا قالوا له أن صراحتك وعدم نفاقك يفضح
عارك قال لهم :

أحقتم بي العار تلك فضيلة
منني لاني من رياء عار
وأنا الطبيب لو استطعت جرحتكم
وأبنت ما بنفوسكم من عار
ويقول وجيه : ان هؤلاء الذين يدعون العفة
والطهارة في الظاهر ليسوا ملائكة في باطنهم فهم بشر مثلي
لهم رغبات البشر كلها ولكنهم يختلفون عني بأنهم جبناء
يكتمون بشريتهم ويلبسون مسوح الرهبان أمام بعضهم
ولكنهم على انفراد وفي الخفاء لا يختلفون عني في بشريتهم
ورغائهم وأنا أختلف عنهم باني صريح صادق أعلن بشريتي
دون رياء :

وحسبني وحلي غداة رأيتني
والناس من حولي نيوب ضوار

يبلى الزمان ولا تبلى طبائعها
كانها صنم في متحف الابد
وبالتسامح عاش الناس فاتلفوا
ونحن في دجل عشنا وفي حسد
ويبشر بانقراض هذا الصنف الخبيث من هذا
الجيل ووصول المجتمع الحموي الى مستوى المجتمعات
الحضارية :

لسوف ينقرض الجيل الخبيث وفي
أعقاب أشواكه ورد أغر ندي
يثور هؤلاء الاشرار حينما يسكرون ويعربدون فيقتل
بعضهم بعضا :

والشاربون مدججون معربدون
مزجرون جميعهم اشرار
لا ينتهي شرب بلا قتلى ولا
جرحي فكل سرورهم أوزار
ويقول :

بكل محلة شبت حروب
دعاوى بعدها ومعامكات
فبعض للقبور مضى وبعض
تقاضى ماله المستشفيات
وبعض للسجون أوى فدارت
عليه قهوة ومرطبات

ولا يتورع هذا الصنف من الاوباش اذا دفعهم بعض
المفرضين من الهجوم بالعصي والسلاح للعدوان والفتك
والقتل فيرسم لهم لوحات ساخرة منها هذه اللوحة :

لما فضحنا الامر قالوا
تلك شذمة العصاة

بعثوا لنا السفهاء
بالعشرات لا بل بالمئات
هذا بخنجره يغير وذا
يلوح بالقنواة

من كل سكير وشير
تكنوا بالكمواة

هذا الامير على الحفاة
وذاك سلطان العراة

النفس الكبيرة الحرة تأبى الخضوع للباطل مهما كانت
النتائج :

أيام في حلب وقفت مهددا
صلد العزيمة ما تلين قناتي
المهر حب صادق وتلاؤم
لا اشتري بالمال قلب فتاة
المبدأ الأسمى اعتصمت بجبله
وسدى يحاول أهلها مرضاتي
وطلبت سنة أحمد حكما لنا
وأبوا بغير توارث العادات
لكن نفسي للحقيقة تنبري
سعيًا ولو سارت على الجمرات

— ويا لقسوة التقاليد حيث لم يكن الأهل وحدهم
الجنة في جريمة ذبح حبه بسكين المهر بل كانت الحبيبة
نفسها التي تحمل السكين :

أنت التي أغليت مهرک يا منور فاذكري
وجعلت نفسك سلعة تشرى ولست بمشتر
أنا عاشق لك والهوى كنزي الثمين وجوهري

— وكان وجهه من الرواد الأوائل للثورة التقدمية
ضد الاقطاع والظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي في عصرنا
بالرغم من أنه من طبقة اقطاعية ولكن العلم والثقافة وبقطة
الضمير جعلته نجما ثاقبا في ظلام تلك الليالي التي كان فيها
الاقطاع مخيما على البلاد في رائحته الكبرى (الحمراء) التي
منها هذه الابيات :

يا معدمون أفيقوا من جهالتكم
يا من حياتكمو نتن وأوباء
ويا أرقاء عهد الرق طال بكم
أما أتاكم عن التحرير أنباء
قوم تضرور بالآلاف من سغب
وحفنة لهم في العيش ما شاءوا
قالوا آتينا الى الدنيا اكاسرة
الستم اخوة والام حواء
من تربة الارض أجساد العفاة فهل
من جوهر الارض أنتم يا أعزاء

حتى اذا أعملت فيهم حيلتي
ونفذت بالتحقيق للاسرار
آمنت انهم الخصوم بجمعهم
وعلى انفراد كلهم انصاري
يخشون بعضهم ولا أخشاهم
فتنزهوا وبقيت في الاشرار
أنا واحد من ألف ألف كلهم
مثلي وأجدر في دخول النار
هذا أنا يا قوم كل مزية
في النفس أعرضها بغير ستار
— ويخالف عرفهم السائد الذي يقيس الرجال بما
يملكون من المال :

لقد ضل قومي فقاوسوا الرجال
بما يملكون وما يكنزون
وخالفت قومي فقست الرجال ..

بما يعلمون وما يعملون
ولا يكتفي بالثورة الساخرة من رياء الرجال ونفاقهم
وكذبهم فها هو يسخر ويفضح كذب المرأة وتظاهرها بالعجاب
الغائن الذي ضيع السر الذي كان من أجله فهزأ من العفة
المصطنعة تحت المناديل الشفافة التي صارت أجمل
من السفور :

تفنن البنات بالعجاب ألوانا
حتى غدا العجاب كالجمال فتانا
من ضعفه باح فلم يبخل بما صانا
وضيع السر الذي من أجله كانا

— ويتابع وجهه ثورته على زيف المرأة التي تجعل
ارتفاع مهرها مقياسا لمقدار جمالها وتقييما لمنزلة أسرته
بينما يرى هو بعقله الحضاري المعاصر أن المهر بيع وشراء
معيب للفتاة ومساومة على سعرها بالمزاد . ووصمة باقية
من مخلفات سوق بيع الجواني في الشرق فهو اهدار للكرامة
الانسانية .

— وثورة وجهه على غلاء المهور وتمسكه بالحقيقة الحرة
المرّة ضيع عليه فرصة العمر وحرمة من أعظم حب في حياته
حيث ما تزال جمرته تنقد تحت رماد شيخوخته ولكنها

هل هذه الاحياء عفواً أقبلت
من ذاتها أم خلقها تقدير
آيات خلاق رشفنا قطرة
من بحرها فإذا هناك بحور

وان حماة اذ تكرم ابنها البار وجيه فلانه مجدد حقيقي
لا مهدم باسم التجديد وهو في شعره طبيب مطعم بمصل
المناعة ضد هذه الاوبئة الفتاكة المستوردة على شعرنا لم
يمرض ولم ينحرف بل بقي اصيلاً صحيحاً كسمن حماة ولبنها
وجبنها وعروبته ، صحيح أنه تعلم في الجامعة الامريكية
ولكنه بقي ابن الشرق ابن العرب ابن حماة الذي يفاخر
الغرب بالشمال العربية حيث يقول :

سجاي في بلاد الشرق
لا يحظى بها الغرب
ففي أخلاقنا نبيل
وفي أعراقنا نجيب
وفي صحرائنا خصب
فكيف رياضنا الغلب

وختاماً فان وجيه لا يصنف في ثورته داعية لمبدأ محدد
او مذهب او طائفة ولكنه داع الى الانسانية المحضة والبشرية
الصفرة . يعطيك في نفسه وشعره الانسان الصادق المثقف
النقي الضمير الحر التفكير المطهر من النفاق الساخر من
الرياء والخداع والغيب والحقد ، العامر القلب بالحب
والاخاء والمثل العليا المتمتع بما خلق الله في الحياة للانسان
من متع وجمال ولذة بكل حرية وانطلاق دون اضرار بحرية
الآخرين حيث يقول :

عشت طفلاً مدى الحياة بريئاً
وغريباً في زمرة الاتراب
دائماً ناشطاً الى المثل العليا
سخيها لها بغير ثواب
ذاهباً في الحياة مذهب صدق
زاهداً في النعوت والالقباب
مؤمناً بالاخاء والحب شرعاً
ساخراً من تفاضل الانساب
علي دمر

لا بد للارض من يوم تثور به
والشمس من حلق في الافق حمراء
يوم يؤسس فيه العدل دولته
من بعد ما مر دهر وهو آراء ٠٠
والفقر والجهل والابواء صائرة
الى طرائف يرويها الاطباء
- واذا سغروا من تنبؤاته وآرائه هذه قال لهم :

حدثت اهل الارض عن تلك الرؤى
شعرا فقالوا شاعر مخمور
وتضاحكوا هزأ فرحت متمتما
عيش الفهيم مع البهيم مرير

- لم يكن وجيه ثائراً على اصول الدين الصحيحة التي
تحقق العدل والمساواة والاخاء ولكنه ثار على العادات
والتقاليد التي لا تمت الى أسس الشريعة بصلة :

وطلبت سنة أحمد حكماً لنا
وأبوا بغير توارث العادات
- وما هو ذا يثور على الشك والالحاد والكفر بالله

حيث يقول من قصيدة تأملية رائعة هذا المقطع :

سحر واغراء ولست بعالم
من أين هذا السحر والتأثير
سحر واغراء هما السر الذي
فيه الحياة مع الزمان تدور
كم حاول الخيام حل رموزها
فتعقدت فاحتار وهو بصير

وأبو العلاء بعقله وخياله
أسرى بركب العلم وهو ضير
فرأى الحياة من الجماد تولدت
وتوالدت والى الجماد تصير
فارتد بعد تشكك وضميره
لله أصفى ما يكون ضمير
ما أرقق الاسماك في حركاتها
ما أسعد الاطيار حين تطير

ما أبهج الازهار في قيعانها
هبت عليها الريح فهي عطور



هَذَا هُوَ الشَّعْرُ محمد منذر لطفي

مهداة الى الطبيب الشاعر وجيه البارودي
بمناسبة مهرجان تكريمه ..

ورحت تبـدع لحن الحب مبتكرا
يا شاعرا أسكر الدنيا وما سـكـرا
من أي روض قطفت الزهر والشمرا
هذي أغانيك ما شاء البيان ذرا
أنت الذي غير زق الغمر ما نحرا
سحر البيان .. وطيف الحسن ما خطرا
لله ما قطفنا كرمي وما عصرا ..!

وسلسل الحرف اكوابا لمن حضرا
لله يا شاعري كم ابدعت صورا
عنها الخيال .. ولم يدرك لها أطرا
حسبت جيش « سليمان » له حشرا
وجاء كل عصي منك معتذرا
إلا سحرت بما مثلته النظرا
فكل جارحة صيرتها وترا
لمن يصون هوى الغلان إن ذكرا
قدسية .. وخصال تسفح الدرا
لا بورك الشعر إن آذى وإن غدرا

مع الربيع الذي بالفتنة أئتورا
يظل كالليث إما هجته زارا
به الدعابة تجلو بعض ما استترا
سنا العقول .. وتصبي السمع والبصرا
مع الشباب الذي ما زال مستعرا
وعشت بين الفواني تنثر الشررا

فرشت درب الفواني السحر والخدرا
فكنت في موكب الايام أغنية
من أي كرم أدت السراح صافية
هذي طيوبك ما شاء الصبا أرجا
هات الاباريق وانعزها لمجلسنا
المسكران .. وما أشهى كؤوسهما
كلاهما للندامى فتنة عجب

أبا أسامة هات اللحن أعذبه
قبست شعرك من جمر الهوى بيد
رفت على كل هدب فتنة .. فكبنا
هذا اليراع الذي وافاك مؤتلقا
فبات كل قصي منك مقتربا
ومنبر الشعر ما وافيته غردا
في كل ايماء ما شئت من نغم
بيني وبينك عهد الشعر أمنعه
فالشعر عندي أخلاق تموج رؤى
والشعر عندي سلوك ناصع ألـق

قالوا « وجيه » فقلت اليوم موعـدنا
مع الصراحة لا يرضى لها بدلا
مع التحرر والنقد الذي امتزجت
مع الجمال الذي تصبي مـفـاتنه
مع الصبابة في أبهى خـمائلها
سموت عن ترهات الناس منطلقا

ما أنت الا عنقايد معتقبة
مضيت تفزل ثوب الحب أغنيبة
ورحت تفري المهى حتى ظفرت وكم
جاوزت قومك أعواما وطرت بهم
نذرت نفسك للانسان تسعده

★ ★

راحت تهدد أحلام الهوى سحرا
خضيلة الحرف تروي عنك ما ستر
فقت «الصريع» وأنسيت الورى «عمرا»
لعالم لم يشاهد قبلهم بشرا
فكنت أصدق من وفى ومن نذرا

يا عاشق الحسن أكرمت الحسان فدع
أتيت أرشف خمر الحب .. يحملني
متيم يعشق الحسن اللعوب اذا
لك القوافي كأنسام الربيع شذى
تنسب في اذن الايام خالدة
قد أسكرت الف ظبي مسكر عطر
خذ كل ما ملكت كفي وهب قلبي
هذا هو الشعر لا ما صاغه نفر
يقودهم كل دجال ومرتزق
يلقون بالحرف ثعبانا وما علموا
خذوهم أخذ جبار بما ابتدعوا
فشعرهم هادم للشعر مذ سفرا

★ ★

عنك العواذل .. واتبع قول من عذرا
قلب تمرس بالاشواق .. واستعرا
مسته نسمة حب غامر .. سكر
نيسان برعم منها الحرف وانتعرا
على الزمان .. فتجلو بعض ما اندثرا
فراح يرشف منها المسكر العطر
أصالة الحرف والالوان والفكر
باسم « الحديث » فكانوا شر من مكرا
الى الضلال .. الى ساح الوغى زمرا
أن السنا يلقف الشعر الذي فجرا
على القريض .. ولا تبقوا لهم أثرا
وفكرهم خادم للغرب مذل ظهرا

« وجيه » يا قصة بالنور سابعة
ماذا أحدث عنك اليوم يا علما
بعث فينا طيبا حاذقا فطنا
ورحت تملأ دنيا الناس مرحمة
من للعفاة اذا مر الشتاء بهم
من يا « وجيه » لهم إلاك تنقذهم
بلفت ذروة ما في الخير من قيم
ما أنت الا كما شاء الندى نهر
وافيت قومك و « العاصي » على قدر

★ ★

ماذا أقول وقد وافيتنا قمرا
وأنت بحر بالآف الرؤى زخرا
يمناك حيث سرت .. سحر الشفاء سرى
وتمسح البؤس والأحزان والكدرا
وأكثر الداء والبلاء والسهرا
بالطب والمسال والعطف الذي غمرا
زمان صرت ملاذ الفقر والفقر
أغضى السحاب على شطيه معتذرا
فكنتما خير من أعطى ومن نصر

« حماة » يا جنة بالسحر غارقة
يا موطن الشعر .. يا أخت الهوى كرما
يا موسم الورد لونا أسرا وشذى
كرمى لعينيك هذا الشعر أبدعه
تحيّة الشعر أزجها معطرة
هذا « وجيه » الهوى رمز لفتنتها
أبا أسامة يا نيسان بلدتننا
جلوت شعرك شرقي السنا القا
وأنت خلف القوافي فتنة عجب
أتيت من عبقر بالسحر منفردا

انى نظرت رأيت السحر قد نظرا
يا عالم النور والمجد الذي بهرا
يا طلعة الحسن منظور ومستترا
يشجى النواعير والاطيار والشجرا
لشاعر قارع الايام وانتصرا
مضى يرود بها المستقبل النضرا
هات الفرائد .. وأمنح روضنا الزهرا
تختال فيه المعاني شردا .. غررا
قد ضمها الخلد في أبراده وجرى
فكنت فينا إمام الشعر والشعرا

شاعر الحب والشباب وليد قنبار



ان أرحب واحة وأنضرها في شعر وجيه البارودي
وحياته هي واحة الحب والشباب ، ولو سأله عن دور الحب
في حياته لاجابنا :

**العب أصبح قوتا لا حياة اذا
فقدته فهو عندي الخبز والماء**

ولو سألناه ثانية عن نوعية الحب الذي انتهجه في هذه
الحياة ، وهل يشبه أحد العاشقين المتيمنين من قدماء ومحدثين
لاجابنا محتدا : لا لا لا :

**وحب الناس تقليد وحبى
ابتكار ، مثل حبى لن يكونا**

ونسأل ثالثة عن فضل من النساء ، وهل غرامه
بالبيض أم السمر أم ٠٠٠ فيقطع علينا استرسالنا بقوله .

للبيض فضل وفضل للسمر لا أنساه

**ومن أحب فريقا فالعب قد اعماه
وبغضه لفريق لجهله معناه**

ونستمر في الاسئلة العميقة - المحرجة - مستفسرين
عن كلمتي (البيض) و (السمر) وهل يعني هذا أن هناك
أكثر من واحدة ؟ فيجيب ضاحكا ٠٠٠ :

لي ألف محظية لو أن واحدة

منهن غابت سرى في قلبي الداء

غريب ولطيف في آن ٠٠٠ ولكن لعل حب وجيهنا من
طرف واحد ، يهوى مع كل نظرة ، ويهيم مع كل لفظة ، ومن
جديد يجيبنا : كلا وحاشا فأنا معبود النساء وأملهن وفارس
أحلامهن ، وكيف لا :

والغيد تسرع للنوافذ كلما

أقبلت هاتفة الي هلا هلا

ونسأل سؤالا خامسا عن دور شعره في مضامير هذا
العب العارم فيجيب :

الحسن من غير حب

يموت في النسيان

والعب من غير شعر

يعيش بضيع ثوان

وفي القوافي خلود

له على الازمان

ولا بد لنا من استفسار آخر حول موقف حماه من هذا
الدونجوان الرشيق ، فيجيبنا بأن قوما رأوا في حبه عيبا
لا يمكن السكوت عليه :

وقر قرارهم أني معب وأن الحب عندهم معيب

وقوما رأوا فيه مجرما اثما لانه عاشق صب متيم
واما هو فرأى فيهم الجهل المطبق حين أبعادوا الحب من
قائمة الاخلاق وهو أساسها وركنها الاول ، وتركوا وجيهنا
وأمثاله تمساء في هذا البلد ٠٠٠ العريق :

أنا بين قومي مجرم لا ذنب لي

الا زمانة قلبي الخفاق

ما آتس الولهان في بلد اذا

نضب الهوى من روضة الاخلاق

وكعادته في التحدي والمسير في حياته كما يتمنى ويريد
وقف يعلن على الملأ أنه معب ، وسيحب الصغيرات والكبيرات
وحتى ٠٠ المتزوجات ، وما عمله هذا الا شيء طبيعي جدا ،
فهو ولداته من كرام الناس .

صار لها بعل وأحببتها
يا جيرتي هذي هي الحال

هل زال عنها الحسن ان أصبحت
وحولها في الدار أطفال

نحن المعبين كرام الـورى
حقا وباقي الناس انذال

هذا هو الدكتور وجيه المحب العاشق ... الذي
لا يدع مجالا للعقل في تجارب حبه ، بل انه عاجز أمام
اندفاعات هذا القلب الكبير الذي يسيره كما يبتغي
ويهوئ :

أرى قدمي نحوك تحملا
بروحى لا بعقلي تمشيان

وأني ملكت زمام نفسي
أهبت بها فلم أبرح مكاني

ولكنني أشل أمام حبي
فمالي حين يدفعني يدان

وما دام الامر كذلك لنحاول في هذه الدقائق أن
نستعرض بإيجاز صورة الحب عند العاشق الكبير والمتيم
الخطير الدكتور وجيه البارودي ...

تميز الحب عند شاعرنا ببدايته العذرية المثالية
وطغى على تطلعاته زمنا طويلا ، فها هو ذا يحدثنا عن
مبعث حبه غادته :

أحبك للهوى والشعر لا للضم والقيل

ومن يعبدك ليس له سوى التقديس من أمل

وفي مكان آخر يعطينا صورة أشواق المحب الولهان
ومشاعره الفياضة وكيف يتعلق باهداب الخيال وأطراف
الاحلام فيسعد بالاماني اليسيرة ويشقى بظنونه الطفيفة
فيقول :

هنا قلبي انيك فلست أقوى

على الشوق المبرح والعنين

يمثلك الخيال أمام عيني

فأخدع بالخيال عن انيقين

هي الاحلام تبعد لي فنونا

من السحر المدله والفتون

فأشعر فوق ما يلقي شموري

وأبصر فوق ما نظرت عيوني

وأسعد باليسير من الاماني
وأشقى بالطفيف من الظنون

وليس هذا فقط ، بل لقد كان يقف موقفا صلبا أمام
كل من تريد حبا واقميا غير مثالي ، ويأسى لتشويه صورته
السامية في أعماقه ومخيلته ، وها هو ذا يصرخ في وجه
احدى عشيقاته الاثيرات •

كوني بقلبك لي فلست متيما
بنحول خصر أو فتور جفون

أسمو بحبك فوق آثام الهوى
واللذة الدنيا لمن هو دوني

تلك هي البداية وما أروعها من بداية رسمت بحروف
واضحة اسم شاعرنا مع الشعراء العذريين المتميزين ، ولقد
استمر عليها من بواكير شبابه حتى قارب الخمسين من
العمر ... ولكن أراني متسائلا عن الخمسين ، وعن
أبعادها ، وعن أغوارها السحيقة ، وهل تهب دائما عاصفة
هوجاء ؟ وما ذلك الا لانها قد عصفت بعديقة الحب البريء
عند شاعرنا فاذا بها تتهاوى أمام ثورة وانطلاق وتحرر
فرضت نفسها في ليلة عجيبة :

وفي مساء عجب معصفرا الاجواء

أفقت تحت سياط الفتون والاغراء

أفقت بين خمور لذية ونساء

في فترة من ثوان بعثت في الاحياء

تلك هي العاطفة التي ولدتها نذر الخمسين في حياة
الدكتور وجيه ، فاتجه بكل امكاناته الى تحقيق حياة جديدة ،
سائرا وحياته الماضية على طرفي نقيض ، فالذي كان يطلب
الحب العذري ويعيش في الخيال عمرا ثانيا أضحى يصرخ
في وجه من تريد حبا عذريا مثاليا :

ان تطلبي حبا كعب بثينة

وجميلها يا بعد ذاك المطلب

ذهبت بثينة وانطوت احلامها

وثوى جميل في حضارة يعرب

العصر عصر الواقعية فأشربي

خمر الغريزة واسكبي لي أشرب

واندفع مسرعا لاهنا في هذه الدرب محاولا جهده
اشباع لذاته خادعا هذه ومغريا تلك ، ولا هم له الا

ارضاء غرائزه في التهام فاتنة جديدة ثم نبذها نفاقية
لاغناء فيها جادا في ابحت عن غيرها دون كلل أو ملل :

نظرت لهذه الحسناء تسليّة وترفيها
وفي اشباع لداني سآخدعها واغريها
اهيم بنهدها واعدود ثانية الى فيها
وتسان لداتها بالأمس أهجرها واسلوها
كفاكهة أمص الذ ما فيها وارميها

ونظر بحسرة وآلم الى السنوات الخانية انتي نيفت
على المشرين واتي امضاها في أحلام وبراءة ومثاليات
واصبحت شغله انشاغل ومدار أفكاره وتاملاته ، وما هذه
الآبيات التي تتوزع عديدا من قصائده الا ترجيع صدى
شعوره بآثارها واحساسه بانخسارة وانكارة ، فها هو ذا
يمول في واحدة :

فضينا العمر أعلاما عذابا

وكنّا طفلة لعبت وطفلا

كأهل الكهف نمنا واستفقنا

لنبصر كهلة قعدت وكهلا

وفي ثانية :

عقمت بالاحلام أيامي فوا

أسفي على تعقيم ترب مخصب

وفي ثالثة :

لهفي على عشرين مرت

في التقشف والثواب

وفي رابعة :

لون من العيش أذوى عودي وغيض مائي

عشرون عاما تولت والنفس في اغفاء

وفي خامسة وسادسة ٠٠٠ وهي كلها تمطي مدى شعور
الدكتور وجهه بالفاجعة ومدى الحسرة التي سكنت
أعماقه ٠٠ ولكن هل وقف عند هذا الحد ؟ لا ٠٠
بل لقد تعددت ثورته حدودا أخرى وقرر ان يمحو الماضي
بكل صوره ، وان يبدع حياة جديدة بكل جزئياتها
ودقائقها ، فلقد كان يقول :

أرضي وأهنأ بالقليل وبالأقل من القليل

فأصبح ينادي بأعلى صوته :

جوعانة عين من يهوى فلا شبعث

من المحاسن عين العاشق النهم

وكان يعيش الايام الطوال في سبيل قبلة وعناق :

عامان من سهر ومن أشواق

حتى ظفرت بقبلة وعناق

فأضحى في حياته الجديدة :

سأغتنم الدقائق والثواني

سأسهر لن أضيع الوقت قتلا

فرب دقيقة لقحت بحب

أقتني من ضمير الغيب حبلى

وكان رد التحية أقصى ما يتمناه من غادته الهيفاء :

رد التحية في الأحيان ان خطرت

الذ ما كنت في الأيام أغتنم

فصار الى :

هيا الى الأنخاب نشربها فلا

نصحو وفي أدغال واد نختلي

وكان يرعى عهد حبه بوفائه المقيم :

وهذي عهد الحب بيني وبينها

أبر وأوفى ما تكون عهد

ولكنه الآن :

أحب وينقضي يوم فلا عهد ولا حب

وعاد ثانية الى السنوات العشرين ، وتلهف عليها

كفاية وتمنى عودتها ليحيها كما يجب :

لهفي عليها لو ترد لجئت بالعجب العجاب

وبعد بحث وتفكير عميقين قرر ان يعيدها الى واقع

حياته في ليلة واحدة :

هاتوا الكؤوس وهاتوا الشموس والاقمارا

في ليلة سوف أحيّا عشرين عاما قصارا

وأما الحب الواحد فلم يعد له في حياته مكان

بل أصبح كالمصفور يتنقل من غصن الى آخر مطلقا اغنياته

وأغاريدته في سبيل الجديد من الحب :

فحب في الشتاء يشيع دفنا

سأخلعه اذا ما البرد ولى

وحب في الربيع اذا اطلا
ببهجته فيا أهلا وسهلا

وحب بعد حب بعد حب

سأعشق لن أكل ولن أهلا

واقتربت الستون بأطيافها المرعبة ، ولكن شاعرنا وقف أمامها صلدا عنيقا مغامرا مايغفل ساحة ولا يتمهل ، وما هو ذا يرى حبه الجديد أعنف وأقوى ويرى مشاعره وأحاسيسه أشد وأضرى ، وكيف لا وقلبه يصرخ بين حناياه بان دماء الشباب ما تزال تتدفق وان صبيوات العشرين ما تزال تتدافع :

احس بصبوة العشرين قلبي

يحدثني بأنني ما كبرت

وها حبي الجديد اشد عنفا

وها أنا لا ونيت ولا فترت

وبدأ يدافع عن آرائه الجديدة في هذا الحب وان كان قد عانق الستين وقطع شوطا في دروبها ، فهو ليس عيبا ، والعيب كل العيب في تقشف الزاهدين ومسكنة العاملين ، ولو ان المعنفين والمستغربين نظروا الى الذئب لعرفوا ان ضراوته تشتد وتتزايد مع ازدياد شيخوخته ، وتستمر كذلك حتى يودع الحياة :

تعال فما هوى الستين عيبا

وعندي العيب مسكنة وزهد

فان الذئب مهما شاخ ضار

وما لضراوة الذئبان حد

ويستقبل شاعرنا الحب بعد الحب ، وتجن شرته ويهتز طيشه ويمتلئ بالشباب والنضارة ، فاذا به يمشي وثبا ويوزع النظرات القاتلة الفتاكة هنا وهناك ويدع كثيرا من النساء أسيرات حبه وشخصيته المتطورة التي عادت الى العشرين ، بل الى المراهقة تحمل بين جنباتها نهم الذئب وفتك أنيابه الضارية :

أصبحت في العشرين جنت شرتي

واهتز طيشي وامتلات شبابا

وزهوت في الثوب القشيب قمشيتي

وثب ولعظي يأسر الألبابا

الحب طورني فصرت مراهقا

كالذئب في نهم وأفتك نابا

وراح يزيل من رؤوس بعض الفتيات صورة الكهل

الوقور المتزن ، الخامد بأقواله وأفعاله ، فهو في الظاهر وقور متزن ، ولكنه في الباطن أخو عبث طروب :

فيا صبايا رويدا ٠٠ أساءكن اكتهالي

أساءكن اتزان الأقوال والافعال

ألا أكون مجبا ألا اذا الرأس خال

نعم انه ما يزال شابا وفي عنفوان شبابه . . . وطفقت الأسئلة تتوالى على شاعرنا الكبير عن سر هذا الشباب الدائم مع ان أترابيه ولداته قد عانقوا العدم والضياع أو كادوا ، ورجاه أكثر الناس ان يدلهم على ما يتعاطى من منشطات ومقويات ، فجاء الجواب صريحا واضحا :

قلت الهوى طيبي وهذا الطب عندكم جريره

وغنى بقلبي لا بجيبي ما عرفت غنى نظيره

هذا العذاب هوايتي الكبرى ولذتي الاثيره

هذا هو الاكسير لا عطر البخور ولا الذريره

سحر يعيد لك الشباب الغض أعواما كثيره

وتمر السنوات ثقالا تحمل بين ساعاتها ودقائقها الحقيقة المرة ، فشباك مراهقنا الكبير قد اهترأت ولم يعد هناك أي مجال لرتقها ، وطلق ينظر بحسرة وأسى الى الغيد الحسان وهن يسرحن ويمرحن حوله غير خائفات ولا وجلات من هذا الصياد العجوز :

هرئت شباكي لا سبيل لرتقها

فالصيد حولي آمن لن يجفلا

وزاد الطين بلة ان بعض الفواني دعونه (عما) ، ولسنا ندري ان كان بعضهم قد نادينه (جدا) ؟ ولا تسل عن النتائج في هذا القلب الذي لم تغب جذوة الحب في ثناياه والتي صورها أروع تصوير وأبدعه حين قال :

دونجوان الأمس يمشي أحذب الظهر كسيرا

كل حسناء تنادي عمها الشيخ الوقورا

واذا نوديت يا عماء عربدت كثيرا

سبة هذا الذي أسمعته تدمي الشعور

وما أجمل صراحته عندما تحدث إلينا عن فتاة كاعب تعشق الأدب والشعر أطلق في أذنيها بعض دفقات قلبه المارم ولكن النتائج جاءت بعيدة كل البعد عما كان يتوقع هو . . . وعما نتوقع نحن . . . :

واذا رمنا أن نتعرف رأيه النهائي بعد آلاف المارك
الرابعة والخامسة ، وبعد هذه السنوات الطوال الحافلة
بكل طريف وعجيب لوجدناه عميقا صريحا :

قد بلوت العيش ألوانا وقلبت الامورا

فبدا لي كل شيء - ما عداكن - قشورا

هذه هي تجارب الدكتور وجيه العاطفية التي جعلت
سنواته شبابا دائما ، وقديما قيل : سل مجربا ولا تسأل
طبيبا ، فكيف لو كان المسؤول مجربا وطبيبا معا ٩٠٠٠ ،
وها هي ذي خلاصة هذه التجارب انها تنحصر في كلمتي :
الحب واللهو ... فكلاهما باعث على الحياة والشباب
والانطلاق وبخاصة لمن تجاوزوا الصبا ودلفوا الى الكهولة
والشيخوخة :

ألا أيها القوم المسنون أقبلا

الى اللهو لا تصغوا لنصح طبيب

أحبوا أحبوا فالهوى يبعث الصبا

أحبوا فان الحب غير معيب

الى الرقص والالعان في ركن حانة

الى شحذ ابصار وحث قلوب

وبعد ... أيها السادة :

تلك عجالة في حب الدكتور وجيه البارودي وشبابه
الدائم حاولت فيها رسم أطر سريعة لهذه الجوانب الغصبة،
وكم يطيب لي في خاتمة المطاف أن أتوجه بهذا النداء من
الاعماق الى شاعرنا الكبير وحبينا الاثير الدكتور وجيه :

أوجيه يا ابن ربيعة في عصرنا

ستظل ذيك الفتى المتغزلا

ما أنت في (السبعين) انك في الصبا

عش في غرامك هائما مسترسلا

ودع نهارك في مغامرة تجد

من بعده يوما أجلا وأجملا

فالعيش في حب ربيع دائم

من ذا يطيق عن الربيع تحولا

لا تغش اخفاقا وكن متحفزا

لتعود ... حاشا أن تهم وتغشلا

هذا الى هذا والف خطيئة

يا دونجوان حماة لن تبدلا

وليد قنباذ

غازلت ذات ثقافة فتبرمت

جهلا وحق لمثلها أن يعقلا

برمت فمزقت الفؤاد بقولها

أولا لمثلك أن يعف ويغجلا

شيخ بسن أبي يغازلني انكفىء

عني والا ... فانكفأت مهرولا

أجري ولا أدري لاية بقعة

أمضي لأدفن عاري المستفعلا

وليت المشكلة وقفت عند هذا الحد ، بل لقد تعدتها
الى طعنات أخرى ، فكثيرات يقرآن شعر شاعرنا الغزلي
ويهمن مع آفاقه الرحبة وأبعاده اللامتناهية ، ولكن المصيبة
الكبرى تبرز بوجهها الكالنج حين يلتقي مع صاحب الشعر
الذي يريد أن يعبر لهن عن شكره وامتنانه ... ولو بقبلة ...
فتكون النتائج ذات مرارة قاتلة :

أطلقت شعري في ميادين الهوى

سحرا واغراء ووحيا منزلا

سكر الغواني من كؤوس رحيقه

وصحون لما جتتهن مقبلا

بالشعر همن وبى هزان فليتني

أحييا كشعري فاتكا مستبسلا

شعري يزيد فتوة وطراوة

وأنا مع الستين يقعدني البلى

وأمام هذا أخذ يرجو ويستعطف الغيد الحسان أن
يرجعن الى عقولهن لا الى عواطفهن في التعامل مع هذا
الشيخ المتصابي ، وسيجدن أنهن أمام شباب عارم لا تنتهي
رغباته ، وأمام هزاز لا ينفك مغردا متنقلا في رياض
الحسن والجمال :

لو تدرك الحسناء روعي أنصفت

شيخوختي فغدت شبابا أجملا

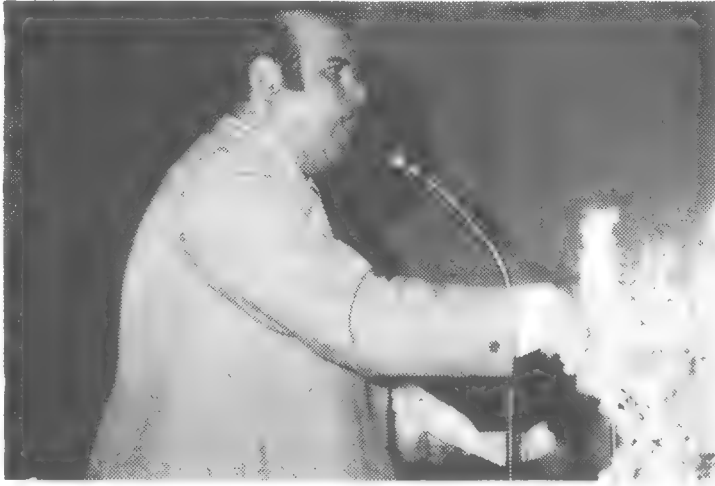
لو أنصف الغيد الحسان لطرت في

روض الجمال مغردا متنقلا

وبأمل ضارع شرع ينادي صديقاته كي يقبلن عليه
لتعدي هذا المصير فخراف العمر مع الحب والعذاب يغدو
رهبما دائما :

يا صديقاتي تعالين تحدين المصرا

فخراف العمر يغدو بالهوى فصلا نظيرا



شاعر الحسن سميد قذافي

هنا لواؤك معقود له الظفر
واليوم باسمك كرم الشعر يعتصر
وأنت أنت الهوى واللحن والوتر
فتنتشي الصبوات النضر والذكر
لولا كؤوسك لم يعذب لنا سمر
كلاكما في رحاب الحسن يبتكر
والساقيان وفي مفناهما زهر
إلا لتصحو على قيثارك الصور
عذراء لا مرح أسمى ولا خـدر
والملمهون حجيح حولها أعتمروا
يشدو بك الخالدان السحر والهور
ما زال في حرم السبعين ينتصر
أو أين سرت فقلب الوجد منطر
وفي فؤادك سفر الحب يختصر
وأنت فيما يرى مجانهم عمر
وقصة لك في سمراء تستمر
نشوى ، وفي حلب أنباؤك الأخر

يا شاعر الحسن روض الحسن مزدهر
مالي أناديك مسفوحا على شفتي
فنحن نحن نداماك الألى سـكروا
تعود بي ذكريات الامس وارفة
كنا الغمام ، وسل عنا مواسمنا
فانما أنت كالعاصي رؤى وهوى
الواهبان وفي مجراهما عبق
والمبدعان وما أغفت محـاجره
تباركت ضفتاه ، كل حالية
عرائس الشعر وحى من مفارسها
أعطتك مر هواها فانطلقت به
وهبت للحب قلبا يانعا وصبا
أيان كنت فللأشواق قافلة
تركت خلفك من هاموا ومن عشقوا
فأنت قيس لمن شاء الهوى نصبا
كم قصة لك في شقراء خالقة
في الشام ليلى وفي بيروت مائسة

وفي حمأة لك الاخبار والسير
هيهات يغنيك عن شقر الهوى السمر
كانها في معاني حسناتها السور
سكرى فيرقص منها السمع والبصر
ما شاءه الحب لا ما شاءه البشر
وعشت للصدق تبدي كل ما ستروا
ولا اعتديت ولكن الهوى قدر
ولا جمال يناديه هو الحجر
تبغي ولا أنت باللقاب تفتخر
وكم نهضت بمن ضلوا ومن عثروا
لكن سحابك مكتوب لـه المطر



أنا الوفي وأنت الموعد النضر
شعرا من الملاء القدسي ينحدر
ولا غموض تبدي موجبه الأثر
عن حقد من حقدوا أو هذر من هذروا
فان رموها فبالشعر الذي ذكروا
استغفر الشعر لا قالوا ولا نشروا
والناحتون هباء إن هم شعروا
يكاد يظهر من أثوابها مضر
في الكبرياء سوى اشراقه العصر
يتلى فيسكر منه البدو والحضر
عصماء تعجز عن لآلئها الدرر
أنت الذي حين تلقي يخمد الشرر
شعر بكل جنى الاحساس ينفجر
مال الندي وغنى مجدك السمر



وحب تبريز ما أغفت متعارفه
لكل واحدة لون يميزهما
من كل حوراء لم تدر الجنان بها
تختال في حرفك المسحور أغنية
كم شاءك الناس مغلولا فكنت لهم
خلقت حرا كموج البحر منطلقا
فما رجمت الورى حقا توزعه
وإن قلبا بلا حب يؤرقه
وأنت في طبعك الانسان لا نشبا
فكم أعنت فقيرا في مخالسة
لو تكنز المال فقت الناس قاطبة

أبا أسامة حسبي منك عين رضى
نحن الألى أورق الالهام في دمننا
مجددون بلا رمز يضل ٠٠٠ بنا
مجددون ولم تسأل قوافلنا
والشعر امتنا في عمق منبتها
لو يعرفون مدى ما فيه من زبد
الواهمون من اللا شيء شيأهم
ان الاصاله فينا ، كل خالجه
حماة شعرك كالعاصي وما عرفت
منزه عن هوى التبديل مؤتلق
فانهض اليهم وغن اليوم قافية
ورتل الاحرف السكرى مجنحة
عيناك ، وجهك كفاك اللتان هما
قيثارة أنت أن انشدت رائمة

أبا أسامة إن عق الزمان ولم
فاليوم تاجك ما شعت لأئسه
حسب الوفاء عطايانا معتقة
فأوسعوك أذى حتى ظهرت لهم
فأنت مدرسة كبرى على يدها
فتحت للشعر بابا لو نفيق له
ما كنت تقبل إلا ما اهتديت له
آمنت بالحق فازور السورى سفها
تبني وتهدم للأشراق ما ضعفت
والشعر إن لم يكن في عمق واهبه
لله درك بناء ٠٠٠٠٠ لمجتمع
وقفت في وجهها تجلو حوالكها
دعني أها الحرف من عادات من ولدوا
لا يبلغ المرء منهم غير ما رسمت
وكم دعوت الى عدل تهيم به
والناس مذ ولدوا كانوا سواسية
خمسون عاما وقد مرت مباركة
وحبك الناس شرع أنت واهبه



أبا أسامة عفو الطلح إن جنحت
لك الجناحان من علم ومن أدب
فكم أسوت جراحا بات صاحبها
وكم أجبت ندام من معسرة
وحول بابك حشد أنت ملجؤه
يكفيك لمح وسمع نصفه خرب
حتى دعوك بمجنون إذا اجتمعوا

يدرك مزايك من أهل الحمى نفر
إلا لتختال فيه الانجم الزهر
وللوفاء عطايا الشعر تدخر
بسيف نقدك تغنيهم بما افتقروا
صحو الحضارة تسقيه فيزدهر
لكان في كل قلب موسم عطر
وليس يثنيك مما تبغى حذر
والمؤمنون برغم الشك ما كفروا
كفاك يوما ولا ألوت بك الغير
رسالة تتسامى فهو مندر
آفاته في ضمير الناس تنتشر
بالطب والشعر لا تبقي ولا تذو
مقيدين فعاشوا مثل من قبروا
له الحدود ، وبئس المسلك الوهر
فلا فقير ولا مستثمر بطر
فلم عتا صنم واستعبدت زمر
وأنت توردهم من غير ما صدروا
سيان من صدقوا عهدا ومن غدروا

للشعر قافيتي والحر يعتذر
وما يؤودهما ضعف ولا قصر
مما يعاني بثوب الموت يأتزر
تعلقت بجمال الله تنتظر
والمعجزات على كفيك تبدر
كيما يبده من أعماقه الخطر
والبقرية تعنى الجن لو خبروا
سعيد قندججي



الأداء الفني في شعر وجيه عبدالرزاق الناصر

ها هي ذي العربية طوع يديه ، يتخير منها ما يشاء ، بل توافيه ألفاظها لتستقر في مكانها المناسب بدون قسر ولا إكراه ، فصيحة ، حلوة الجرس ، عذبة النبس ، وكأنها الاصوات الموسيقية التي تستجيب لدى لمس أصابع الفنان معازف آله . ان معجم وجيه المختار النفيس والمألوف الشريف والنصيح المصنئ ، الذي لا تخدش سمعك منه لفظة ولا يلجئك في فهمه الى معجم يقطع عليك ما أنت فيه من اللذة المسترسلة . وجيه يعتبر اللغة كائناً حياً ، نابضاً . لا جثة محنطة ، هي لديه لغة ندية زاهرة بنسج الحياة ، جياشة بالدلالة والايحاء . وهذا لا يتأتى الا لشاعر ذواق علامة . ولا غرو فقد كان شاعرنا يحترم اللغة ويحبها الى درجة التقديس . وهو الذي شيد ثقافته العصرية على أساس متين من معرفة العربية رسخه على أيدي مشايخ حماة وأشهر علمائها الثقات ونحن نعلم انه لم يكن يقر لمدينته بقضية غير حفاظها على القرآن وأم اللغات :

أنا ما عرفت فضيلة لكم سوى

أم اللغات ومعكم الآيات

وقد تأثر شاعرنا بلغة القرآن وحفظ أجزاء منه وتعلمذ على فحول الأدباء في لبنان كأنيس المقدسي الذي كان يلزم محاضراته وكتبه هذا الى جانب التراث الأدبي الاصيل الذي عكف على مطالعته في دواوين الشعراء البارزين ولا سيما المتنبي والمعري وأبو نواس والبحري وشعراء الحب كجميل وعمر بن أبي ربيعة والعباس بن

لا ريب ان شعر البارودي ظاهرة عافية وخصب وابداع في تاريخنا الأدبي الحديث . هذه الظاهرة تبدو للمتأمل مضمون شعره وشكله على السواء . وفي الحقيقة لا يمكن فصل بين جوهر وشكل في أية دراسة نقدية . لان الابداع كل لا يتجزأ . لكن في الكلمات التي سبقت كفاية فيما يخص الجوانب الفكرية وال عاطفية في شعر وجيه . مما يجعل من السير علينا رصد الجانب الشكلي في فنه وتقويمه ، وتبيان ما فيه من اسرار الجمال ومكانه من مسيرة التقدم الأدبي .

تبين لنا ان وجيه شاعر العطف والرحمة ، والعدالة والمساواة ، وداعية الحقيقة والصراحة ، وعدو الرياء والنفاق ، وشاعر الحرية والانطلاق والحب الدائم والشباب المتجدد . وانه المناضل الدؤوب والمصامي الفذ ، والعالم الذي قدس العقل وحارب الشعوذة . والشائر الاجتماعي الذي تنكر لطبقته الناشزة وعاد الى شعبه في المدينة والريف ليعلمه ويعالج امراضه ويكشف اسراره في الكوخ المتواضع والقصر المنيف . وعرفنا انه عايش حقبة الزلازل العالمية وحركات التحرر والافكار الجديدة التي كان لها اصداؤها في الوطن العربي . وجاء في ملتقى الحضارتين الغربية الحديثة والشرقية المعجوز وباختصار يمكن ان نقول : انها صورة شاعر لديه كل المؤهلات للثورة والنسف والتجديد . فالى أي مدى برزت هذه الصورة في أدائه الفني ؟

ولي نفس تعن الى التصابي
ونبدل كل مرتخص وغال

بلون في انهار جلال زهد
وتنشط للحقيقة في الليالي

(وتاتة) مميزات البناء اللفظي عند وجيه
الموسيقا . موسيقا العبارة والبيت والقصيدة فضلا عن
جرس اللفظة الذي تحدثت عنه . فكما استعار وجيه
من انقص الرشافة كذلك استعار من الموسيقا حلاوة النغم
وتناسق الاصوات وانسجام انطباع مع المضمون . اختار
وجيه اوزانه من انسق العربي الاصيل ، واصطفى منها
اوزانا قصيرة او مجزوءة لطيفة مناسبة لاغراضه ومعانيه ،
ثم احتفظ لنفسه بحرية تنويع الوزن والقافية او احدهما
ضمن القصيدة الواحدة كما في بعض قصائده الجوارية .
وهذا من مظاهر الثورة على صرامة التقاليد الشعرية .

اما القوافي فحاشية ذهبية لثوب من الحرير النفيس،
ممكنة محكمة ومتماسكة مع عضوية البيت تأتي عفوية
في مكانها المناسب للمعاني لتؤدي ضمن مجموع النغم
ختمة مريحة ومستريحة للوحدة اليقاعية ، وتجدر الاشارة
الى الموسيقا الداخلية للقصيدة ، وهي تتكون من تناغم
الحروف والمدود وتألف الكلمات بما يوائم المعاني
والتوتر العاطفي ، فترى الموسيقا تتماوج بين مقطع وآخر
مع تموجات المضمون . فاحيانا كما تتماوج حقول القمح
الناضجة المثقلة على نسيمات الاصيل وذلك حين يبرز دور
التأمل والتفكير .

لقد ضل قومي فقاوسا الرجال

بما يملكون وما يكتزون

وخالفت قومي فقست الرجال

بما يعلمون وما يعملون

وبالعقل والنفس عيش الفتى

قياس بناء لنا الاقدمون

سيأتي الزمان بابداعه

يضيء العقول ويجلبو العيون

فتمشي النعاج خلال الذئاب

فلا خائفون ولا معتدون

ويسعى الجميع لخير الجميع

فلا معدومون ولا مترفون

واحيانا اخرى تأتي الموسيقا كما تصطبغ الامواج في

الاحنف . وهكذا تكون لغة وجيه خطوة متقدمة اذا قيست
بلغة متقدميه ، تذكرنا بلغة المهجريين من حيث انطلاقة
والعفوية وتنوف عليهم بانصاف من الشوائب واللحون .

اما البنيان الشعري العام انذي تعيش ضمنه
المفردات فهو ضرب من النسيج العبقري ، دونه وشي
السندس ، وزهر الرياض . وهو يتميز بخصال ثلاث هي
عمري فوام اللغة الشعرية :

(اولاهما) العفوية والبساطة ، فلا تعقيد ثم ولا
تعثر ولا تكلف بل انت تحس ان شعر وجيه يتدفق كذا
واحدا ، مبني ومعنى ، بسهولة ويسر ، كاجدول الرقراق
والنسيمات الرخية العذاب . وهنا سر الموهبة وآية
المعلمية .

(ثانيها) الرشاقة واعني بها حرية الحركة وجمالها
مع الاختصار والايفاء فقد استطاع البارودي ان يخلص
الاسلوب مما يعرقل الموسيقا ويعوق المعاني . هنا كل شيء
بمقدار ، بلا زيادة ولا نقصان . وبدون تعقيد وتكلف .
التعبيرات تتماوج في اطر من السبك الجميل لتؤدي الغرض
منسابة بكل حرية وارتياح . لقد استطاع الطبيب الشاعر
شفاء الاسلوب الشعري من مرضين مزمنين : العجف
والترهل . وكلاهما تعقيد والتواء عن النهج الطبيعي
القيم ، وانتهى بنا الى القصيدة الراقصة الرشيقة .

على اننا نصادف لديه بعض المحسنات البيعية
التقليدية التي آتته من روايب الماضي ولكنها تبقى في حيز
الترف الزخرفي البديع الذي يزيد القصيدة حسنا ورونقا
وهي في اعتقادي ضرب من لعب النشوة في رأس الفنان
المتمكن ومن ذلك قوله :

لقد اضحى وجيهكم وجيهها

وصار من الجهابذة الثقات

وقوله :

وألبست' الوقار ورحت قسرا

مع العقلاء أرسف في عقالي

ومنه :

فاجاتني بصباة وصبا ولم

احسب لبعث المبهجين حسابا

اما الطباق والمقابلة فمحسن معنوي كثير الورد في
شعره . وهو طريقة معروفة في كل الفنون له قيمته
الجمالية في التناظر والتقابل ولا سيما حين يجد الفنان
نفسه بين التناقض . وما اكثر التناقض في عالم وجيه

عاصف الاعصار او تصطفق الاغصان في مهب الرياح وتلتهم
سيوف انبرق انقاص في معتكر السحاب :

يا معدمون افيقوا من جهانتكم
يا من حياتكم تنن وأوباء
ويا أرقاء عهد الرق طال بكم
أما أتاكم عن التحرير انباء

لا بد للارض من يسوم تثور به
والشمس من حنق في الافق حمراء
وربما أتت العانة هادئة حزينة كأنفاس المضى
وأنين الجريح :

يا جنة انشأنها لم أجنها
لهني على ازهارك العبقات
ابدا يحرقني هواك ومهجتي
تهفو الى افائك الخضلات
يا بلبلأ غنى وطار الى الفلا
أخشى عليك غوائل الفلوات
خلفت لي قصي وطرت محلقتا
فانا السجين شجية رناتي

الصور في شعر وجيه :

ربما كان التصوير ابرز العناصر الفنية في شعر
وجيه فشاعرنا يتمتع بمخيلة خصبة وعين للحسن عاشقة .
وريشة شعرية هي بنت العبقرية ، فتراه يقتنص الصور
حيثما سنحت يؤيد بها معانيه ويزيدها بيانا ووضوحا .
ويكسوها جمالا حينما يضيف عليها الشكل واللون والحركة
ويختصر بها الشرح والتفصيل حتى يفندو شعره لمحا
ولشارة كما شاء البحري وهو لا يعنى بالصورة لذاتها بل
كأداة ووسيلة ولا يزحمها قسرا وانما تواتيه عفوا ،
ولا يعمد الى موضوع بعينه فيشبعه وصفا . شأن
ابن الرومي لكنه ينثر الصور على غير نظام ، حسب التهاب
القرينة ونشاط المخيلة . فربما مرت بك الابيات العديدة
مباشرة الدلالة لا توجد فيها صورة واحدة ، وربما ازدحمت
ابيات أخرى بالصور كما في الشريط السينمائي .

وانت واجد في شعر وجيه ضربا من الصور البيانية
التقليدية . وذلك من آثار الثقافة التراثية كما في قصيدته
(وادي الرمان) :

يا رب واد قد تفتح ورده

وأخضل فهو بطله مغرورق

وتأنق الوسمي في ترصيمه

بالدر فهو المبدع المتأنق

والبيلسان أكفه ممدودة

والطل ذاك المنعم المتصدق

لكن هذه القصيدة فريدة من نوعها في ديوانه فقد
نظمها في مطلع الشباب مع الشاعر ابراهيم طوقان وكانما
كان يعقدان بينهما وبين شعراء الوصف العباسيين
والاندلسيين مبارزة أو عرضا للمضلات اثبتا فيه
جدارتهما فعلا .

وهناك عدد من الصور التقليدية منثور في قصائده .
فالشجاع كالاسد ، والحببية كالطبية الأدماء والقمر والمهابة
والدمية . والحدود كالورد والتفاح . والشعر كالدرر
واللمى كالعسل والراح والصب الزير ذهب . والحب الغرير
سخل او حمل ، والظفر بعد الفقر نياق بعد عقمها لاقحات
.. وهذه وأمثالها صور بعيدة عن بيئة الشاعر المصرية
لكنها شاهد لمرحلة انتقال طبيعي سرت ولا تزال على معظم
الشعراء المجددين في القرن العشرين .

أما وجيه المصور المجدد فتجده حين يظهر على سجيته
وتغلب عليه نوازع العصر ومؤثراته فإذا به ابن زمانه ،
زمن العلم والابتكار والمدنية ، وابن الشام برياضها الغناء
وطبيعتها الساحرة وربيب لبنان بقمم الشم وينابيعه
الكثرية ، وإذا هو عشير المغاني وأليف النوادي وفارس
الليالي ، بين وتر صداد وقدر مدار ، يستوحى من ذلك
كله صورا جديدة حية ، منسوجة على منوال خاص . هو
منوال وجيه .

ولشاعرنا صوره الخاصة به كطبيب استقاها من علمه
وعمله اليومي فانت حين تقرأ شعره سرعان ما تدرك انك
أمام شاعر طبيب في رداءه الابيض وتبادرك العيادة برائحتها
واشائها . فهناك الاوردة والشرابين . والاعصاب
والتخدير ، والجرح والمداواة ، والحمى والبرص والبلسم
والترياق وغير ذلك من مفردات المعجم الطبي التي تحولت
في شعر وجيه الى صور ومادة معبرة وهذه ظاهرة من ظواهر
الاصالة والصدق فكل شاعر انما يصف ماعون بيته كما
قال ابن الرومي واستمع معي الى هذه الابيات في وصف
النسيان التي امتزج فيها الطب بالبيان :

ما أعذب النسيان من براء اذا
أعيت جراح القلب فن طبيب

يا بلسم الارواح ليتك سلعة
تشرى وفي متناسول المنكوب

خدرت أعصاب الفقير فراح في البأساء لم يلبس رداء كئيب
لولاك ثار على الغني وهب كالاسد الهصور لحقه المغصوب

لكنها الدنيا تداوي جرحها

باعر ترياق وانجـع طيب

ولوجيه صوره المبتكرة الخاصة التي اشتهر بها كقوله
في وصف حماة :

يبلى الزمان ولا تبلى طبائنها

كانها صنم في متحف الابد

ضاقـت أزقتها عن عابرين فما

يتاح سير لغير الواحد الاحد

وقد علق بدوي الجبل على هذين البيتين بقوله (انهما
يعادلان ديوانا) وقوله في وصف الاشتهاه :

تلمظت هوج اشواقي الى شفة

توحي الى النفس معنى غير محتشم

ومن روائع تصويره المنسوج بالطبيعة قوله في قصيدة
(سر الشباب) :

أما أنا فالروض يلقاني بيهجته النضيره

والورد في خجل يغازلني ويهديني عبييره

والكرم يطعمني حلاوته ويسقيني عصيره

والجدول الصافي يضافني ويكشف لي ضميره

وقد أجاد وجيه تشخيص الموضوعات النفسية كالغيرة

والنسيان والتصابي والقلق وابرز ما برع فيه وصف النفاق

والرياء بصور ساخرة مشبعة بروح الفكاهة اللاذعة .

وتسألني فاحلف ثم لا شك ولا ريب

وفي جلد الغرور طلبت منك السترياء رب

ومن أجمل ما قال في هذا الموضوع :

فيا صبحي ويا أخدان حبي

تعالوا فأشهدوا الذئب الأمينا

تعالوا فأشهدوا في الليل زيارا

وعند الصبح متزنا رزينا

انه يتناديهم لرؤية مشهد عجيب ، الذئب الامين ،

الاعجوبة المعجزة التي لا توجد الا في نفس الانسان وهكذا
فضح البارودي النفاق الذي استشرى في المجتمع الشرقي
حيث يحمل كل انسان في نفسه ضده ولا يجروا على الاعتراف .
اما وجيه فقد اعترف اعترافا لا أحلى ولا أطف ، واستطاع
في بيتين عرض مشكلة طال فيها البحث والشرح وألفت فيها
المقالات والقصص الطوال .

وبرز وجيه ايضا في باب الوصف التصويري للمشاهد
والمواقف بابيات فليدة وصور عالية الكفاية والايحاء كوصف
مجتمع حماة ومجالس سكرها ومشاجراتها وسجونها ومنها
تصويره موقف العاشق بين العذال والرقباء .

وننتقل اخيرا الى طريقة العرض التي يؤثرها البارودي
فنجده يفضل طريقة الحوار في الشعر اذ يتخيل محاورة

بين طرفين حول موضوع معين كما في قصيدته (السفور
والحجاب) او محاورة غرامية يكون هو احد طرفيها

او يعرض قولاً للناس فيه او للمعاذلين ثم يرد عليه ، فاذا بنا
أمام حوار داخلي ممتع جذاب لما فيه من طابع القصة . وهذه

طريقة عرفها شعراء الغزل القدماء كأمريء القيس وعمر
ابن ابي ربيعة وعرف شاعرنا كيف يطورها ويلبسها القلب

العصري الحديث . ولا يخفى ان طريقة الحوار الثنائي
او الحوار الفردي (الديالوج والمونولوج) تقتضي الاعتماد

على الاسلوب الانشائي من نداء واستفهام وامر ونهي وتعجب
وتمن الى جانب الاسلوب الخبري التقريري . وهذه احدى

مميزات اسلوب وجيه ، ولذا نجد شعره زاخرا بالحركة
والحيوية والحرارة . .

وخلاصة القول : ان البارودي شاعر فنان اصيـل

الموهبة متمكن من الاداة التعبيرية ، صادق اللهجة متميز

الشخصية ، تمتلك قصيدته كل مقومات الفن الشعري من

الموسيقا والخيال والطرافة ووحدـة العمل الفني ، ضمن

اطار الوضوح والتناسق البديع . أخلص للفتنه ولتراثه

بدون تحجر وجمود ، وجدد في فنه بدون ان تقتلع جذوره

الرياح الهوج . ونعمت نفسه باقصى حدود حريتها بدون

أن يتهاون في قضية الشكل والاداء . فالحرية الفنية عنده

نظام وجمال وليست تمردا وفوضى . ولذا كان خير مثال

للشاعر المخزن القاصد ، الذي سار مع الشعب فلم يسبقه

كثيرا ولم يتخلف عنه فلا غرو ان يحب الناس اشعاره وان

يجدوا فيها - كما قال الفيلسوف كانت - (الفن الجميل

الذي يرضي جميع الاذواق بدون فكرة سابقة) .

الدفاع

عدنان قيطار

قيلت في تكريم الشاعر الدكتور وجيه البارودي
بمناسبة بلوغه السبعين عاما



دع السبعين تحتدم احتداما
ولا تحفل بما قالت أناس
وحاذر أن تكون لهم مطيما
وان الرأي أن تلقى العوالي
وأن تقرى الخطوب دما ولحما
ومثلك من يمد لها يديه
وحسبك من مقارعة فؤاد
فؤاد لا يكل . . فمن صراع
صراع بين ذي علم وجهل
صليت بناره دهرا طويلا
فلم تجزع لنائبة المت
ولم تلق السلاح على أمان
حماة وأنت . . في كر وفر
وان مرضت فأنت لها طبيب
جرى المعاصي بواديهما فرّبي
أباة الضيم ان نزلوا بساح

ولا تخمد لجذوتها ضراما
أحمدا كان . . أم نقدا وذاما
فان الرأي أن تعصي الأناما
بصدرك والمفوقة السهاما
وتهديها التحية والسلاما
ولو حملت لك الموت الزواما
إذا قعدت له الأحداث قاما
الى أضرى وغى ، وأمر جاما
تبضّره الرشيد فما تحامي
تكابد منه أهوالا جساما
كأنك واجد فيها المراما
محاذرة ، ولم تال اعتزاما
تماكسها فتضطرم اضطراما
تزعج عن كواهلها السقاما
على المعصيان أبناء (النشامي)
فلا حلا هناك ولا حراما

أهت بهم أن استبقوا المعالي
و نحن نعيش في عصر ٠٠ بنوه
لقد ناموا طويلا وانتبهنا
قصارى همتنا فخر عريض
فكم مزقت من جهل ضيق
وكم روخت من طبع تجافى
وكم قلبت أقواما رقبودا
نفخت بصور اسرافيل حتى
هدمت بناء مجتمع مريض
رسالة شاعر حر تأبى



ألا يا أيها الوتر المغني
شبابك وهو في السبعين غض
لقد وسع الجميع منى وحبنا
وقالوا لم يزل يعبو ويوري
وهل في الحب معصية وعار
وجيهم أحب ٠٠ وليس بدعا
راى حسنا فذاب ٠٠ وأي قلب
وقدما آدم من أجل حوا
السنا من ثمار الحب ٠٠ قل لي
ولولا الحب ربك ما يرانا
ولولا الحب لم تسعد بلاد
ولولا الحب لم ندفع دخيلا

تألق كالضحي عامافعا
و قلبك بعد ما بلغ القطاما
ولم يخفر لساكنه ذماما
زناد هوى ولا يخشى انتقاما
ليرجم ، أو ليجلد ، أو يلاما
ومن لا يعشق البدر الثاما
تحجّر لا يهيم به هياما
أضاع الرشد واقترب الأثاما
أليس الحب لمبتننا دواما
ولم يبعث لنا الرسل الكراما
ولم ترفع لنهضتها دعاما
عن الأوطان أو نصفع طفاما

ولولا الحب يصهرنا لكنا
شجانا قيس ليلي من بعيد
وفاض على بثينته جميل
وتلك سجية في الخلق . . لكن



تفزّل يا وجيه بكل حسن
وأرقص بالمفوّفة الغواني
جمال الشام ليس له حدود
هنا الخفّرات من بيض وسمر
حماة اليك ترهف مسميها
كشفت حجابها فتعاورتها
وضرّجت الكواكب وجنتيها



بيانك ما أرقّ على ضلوع
رايتك فيه مجتهدا طبيبا
بلا زيف ، وربّ أخى بيان
وهذا الشعر لا لهث القوافي
تلاّ فيه ما يحلو نظاما
مشى فيه الربيع على حروف
وعنقدت النجوم فكل بيت
ونيسنت القديم على جديد



ألا يا أيها الوتر المغنى

وحوش فلا ، على جيف ، ترامى
وعلمنا التوله والغراما
ولم ينزع لحرمتها اللثاما
رأيت العرب أرفعهم وساما

نديّ في مرايعنا تسامى
وأسكر بالمعتقة الندامى
ألا فليحفظ الله الشاما
وحاشى أن تهان وأن تضاما
على خجل ، وتسترق الكلاما
زنود القوم تعصر القواما
مداعبة . . ولم تنسّ الحماما

وما أقسى . . اذا قرع اللثاما
ومنتقدا وصبا مستهاما
تلوّن فيه كي يرضى الاماما
وهذا السحر لا عقْد الأيامي
وما يزكو ابتكارا والتزاما
مكهربة ، فطاوَلت الغماما
سمعناه شربناه مداما
فيا لله ما أحلى الوئاما

دع السبعين تحتدم احتداما

شخصية وجيه البارودي وعواملها المحركة * سويل عثمان



« البيئة اللبنانية » وقد دخلها وجيه مبكرا اذ أرسلته أسرته الى الجامعة الاميركية في بيروت ولما يبلغ العاشرة من عمره فشهد انشط حياة ساحلية على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط يومئذ ، وعاش الانفتاح على الحضارة الغربية والتطور المتعارضين مع ما ألفه في بلدته ، وجاور الحركة الثقافية ذات الجانبين الاحيائي والتجديدي .

« البيئة الغربية » انه لم يسافر الى اوربا او امريكا ومع ذلك فقد عاش في بيئة غربية تقريبا اثناء حياته الداخلية في الجامعة الاميركية . واذا كان الطلاب الشرقيون اكثر عددا من الاساتذة والاداريين الغربيين في تلك الجامعة فهذا لا يمنع من أن نموذج الحياة الغربية يبدو فيها جلياً امام نظر الطالب الداخلي الذكي الفؤاد ، وقد تأثر ببعض النماذج الفردية الغربية المشعة المتفانية في العلم او المعتقد وذات الاسلوب الابوي في المعاملة ، ولم تكن الجامعة تغلو من الاساتذة العرب ولذلك يتوقف تأثير التراث عليه ، ولم يقف من الغربيين موقف المتبع بل موقف المستفيد المقارن الناقد .

أدى التنوع البيئي الى التنوع الثقافي ، فصورة عن الثقافة التراثية تلقاها على يد شيوخ حماة وصورة عنها اخرى تلقاها على يد الاساتذة اللبنانيين الى جانب الثقافة

ليس تكريم الشاعر والمفكر حفلا عاديا بل هو مؤتمر تلتقي فيه روافد البحث والقرائح المبدعة ، يحاور غنى المكرم بتنويع جوانب دراسة وشحن طرق الفهم دالا على الحاضر موحيا بالمستقبل . ولهذا يتقدم علم تحليل النفس بمحاولة متواضعة لتفسير الطابع في طبع شخصية شاعرنا في تصرفها وانتاجها ، ولعل أخطر ما يواجه هذه المحاولة وأكثره مدعاة للسعادة هو انها تمثل جانبها الموضوعي أمام موضوعها ذاته متجاوبة مع دعوته العلمية . وهي لا تدعي انها قادرة على تقديم تفسير نهائي ومحيط بجميع الجوانب، فهذا المطلب ما يزال فوق الطاقة ويكفيها دورا تقريبيها الشخصية من الالهام وتقديمها على شكل منظومة متفاعلة الاسباب والنتائج :

دع دراستنا تبحر منطلقة من الشواطيء الى عرض البحر مارة بالمعالم الآتية :

١ - التنوع البيئي : تكون وجيه في دوائر اجتماعية يشبه قسم منها الدوائر التي تكون فيها كثير من أترابه الذين ولدوا في بلادنا منذ ثلاثة أرباع القرن تقريبا وقسم آخر لم يتوفر الا لقلّة هو منهم ، وأهم هذه الاوساط الاجتماعية :

« الاسرة » ولد في بيت العائلة الكبير الذي يضم عدة اخوة متزوجين من أسرة معروفة مالكة للأراضي وتعمل في التجارة، وكان المولود البكر لابويه وقد ولدت بعده عدة اخوات قبل أن يجيء الاخوة الذكور من أم ثانية ، وكان والده مغرما بالجمال مقبلا على الحياة ، وفي أقاربه وجهاء ومتقنون بثقافة أيامهم وأغنياء .

« المدينة » وهي حماة في مطلع القرن العشرين، مدينة صغيرة داخلية محاطة بريف خصب في السنوات الخيرة تطل منه على البادية الرعوية اكثر من اطلالها على الحدود الخارجية او الساحل ، تتمسك بالتراث والتقاليد وتفضل المحافظة على التماسك الاجتماعي مؤثرة اياه على التطور ، العلاقات فيها مباشرة والناس يعرف بعضهم بعضا فيكثر التدخل في الشؤون الشخصية والرقابة الاجتماعية على الحياة الخاصة وترتفع فيها قيمة الدين والاخلاق القائمة على المروءة والقوة ، وكشأن مثيلاتها ملئ بالازدواجات واهمها ازدواج العالمين عالم ظاهري مقيد وعالم باطن يستحل فيه الغني والقوي الحياة التي تطيب له .

الغربية على يد الغربيين انفسهم ولم يقتصر على الثقافة الغربية العامة وانما تلقى العلم الحديث ممثلا في الطب •

٢ - الاستحالة البيئية : لم يقتصر التغيير البيئي على تعدد البيئات بل حدثت في بعض هذه البيئات تحولات ذات أثر مباشر او غير مباشر عليه ومنها :

أ - وفاة والدته في اواخر مراهقته وزواج والده من زوجة اخرى تابعت انجاب البنين والبنات مع تعلق الوالد بالزوجة الجديدة ، تعلقا أدى في النهاية الى حرمان أبناء الزوجة القديمة - وجيه وشقيقاته - من ميراثه •

ب - افلاس تجارة الاسرة في اواخر دراسته الجامعية حتى كاد مستقبله يتحطم لمجزه عن متابعة الدراسة لولا أن أنجده بعض المتعاطفين معه • واذا كانت أسرته قد استردت قوتها المادية عن طريق المشاريع الزراعية فقد تم الانتعاش بعد انتهاء فترة تكونه •

ج - وخلال تكونه وقعت تحولات هامة في المجتمع العام الذي تنتمي اليه بيئاته الفرعية فقد نشبت الحرب العالمية الاولى ورافقتها المجاعة التي لم تصبه ولكنها أصابت مجتمعه وانتهت بانتصار الغرب بعلمه على الشرق بتقاليده فانتقل الحكم في سورية ولبنان من يد العثمانيين الى يد الفرنسيين فالغرب هنا ظالم متقدم والبلاد مظلومة متأخرة ، وانتهت الخلافة الدينية وتمددت الاقتراحات فمن قومية قائمة على البيئة الجغرافية الى قومية قائمة على اللغة والتاريخ الى عودة للرابطة والنظام الدينيين وظل الجهد الغالب عمليا في النطاق السياسي هو الجهد الوطني المناضل ضد المستعمر •

واثناء ذلك أتاحت الفرصة للطبقة البورجوازية ان تصعد مستفيدة من اتساع العلاقات مع الاجنبي ومن يقظة الشعور الوطني في آن واحد ، وبدأ النظام الاقطاعي يلفظ آخر انفاسه لانه النظام الذي انهزم امام الغرب فانفضح عدم جدارته للعصر فضلا عن منافسة البورجوازية له وعن حاجة الحركات الوطنية الى الفلاحين وابناء الشعب المسحوقين تحت وطأة النظام العتيق وبدأت تنمو بذور افكار العدالة الاجتماعية، واشتد التطلع الى التقدم الثقافي ونشطت حركة الصحافة والطباعة •

وبتفاعل التأثيرات البيئية تآزرها وصراعها نستطيع أن نبدأ عملية التفسير حيث نجد كثيرا من ثوابت وجيه تقبل التعليل المبذولي بهذا التفاعل •

١ - حب جمال الطبيعة : وقد تآزر على احداثه جمال طبيعة حماة ولبنان وحب الوالد للطبيعة الجميلة فضلا عن اثر الثقافة •

٢ - التمتع بالجمال الانساني وبخاصة الانثوي : وقد غذاه أثر الاب وتراث ثقافة الازدهار والبيئة الغربية

وقد كان لموت الام المبكر نسبيا دور في تقوية الميل الى المرأة كتعويض عن الام المفقودة ولهذا نجده يسعى الى الزواج لا الى الحب فقط قبل أن يتخرج ، ولست أعتقد ان فقد الام كان ذا أثر تحولي بالغ على الموقف الاوديبي لانه وقع بعد

المرحلة الطبيعية لتكون عقدة اوديب ولان بحث الموقف الاوديبي في مجتمعات البيوت الكبيرة يجب أن يختلف عن بحثه في مجتمعات البيوت الصغيرة التي تضم الابوين واولادهما الصغار فقط •

٣ - حب العلم والعمل : وقد تضافرت على انشائه ثقافة عصر الازدهار والثقافة والنماذج الغربية ، ولا تعمد الاسرة هنا شيئا من الاسهام الايجابي فهي اسرة لم تكتف بما يتيح لها النظام القديم بل سعت في فتحها البورجوازي الى تعليم ابناتها العلم الحديث كما غيرت جانبها من اسلوب كسبها من شكل الاسترخاء الاقطاعي الى شكل من النشاط ان لم يكن عملا بمعنى الكدح فهو على الاقل قائم على الحركة والمبادرة •

٤ - النظرة الابوية : وقد عاونت على تقويتها في نفسه النماذج الفردية المشعة من الاساتذة الغربيين فضلا عن أن الوسط الاقطاعي الذي لم يكن غريبا عنه يوحي أحيانا بهذه الطبيعة الابوية ، فالقطاعي في عصره - على الرغم من تباينه الشديد مع شروط العدالة والتقدم العصريين - كان كثيرا ما يتصور نفسه وكأنه مختار كبير في قريته او حيه او مدينته بحسب أهميته ولذلك لا يخلو من الشعور بالمسؤولية عن الآخرين الذين يدورون في فلكه وعلى طريقته الخاصة طبعا ولكي تثبت رأينا بدون اطالة نذكر بالفرق بين اقطاعي صاحب مضافة وبين تاجر او مراب يغلق بابا ليعد غلته ويتأكد من عدم فقدان احدى قطعهما الذهبية او النحاسية على حد سواء •

٥ - القلق الطبقي : تكون شاعرنا وما يزال يعيش في جو تردد طبقي، وقد تبلورت في شخصيته المرحلة الانتقالية

التي تجتازها أمته من الناحية التطبيقية فهو ناظم على علاقات الانتاج والتوزيع الاقتصادية التي أساءت الى أمته وأسأت اليه بحرمانه من الارث وكان من رد فعله عليها أن اشترى أرضا زراعية بماله استولى عليها الاصلاح الزراعي وكأنه عاد وارثا ، ولكن الصراع الكبير في نفسه قام بين الحلم البرجوازي والحلم الاشتراكي المتجاوب مع الطبقة الكادحة البائسة وخلال فترة لا بأس بها في حياته عاش الاشتراكية والاشتراكية المتطرفة فعلا وشعرا فأهم تقريبا طبه للفقراء وصرخ الصرخات الحمراء ، ولكن أسبابا عديدة جعلته يخفف من ثورته ومن بين هذه الاسباب المسؤوليات العائلية وملاحظته أن كثيرا من فقراء الامس قد تبرجزوا وظل هو الفقير ثم التيار البورجوازي الغلاب القوي يعصف بالامة العربية ثم لسبب آخر سأعود اليه بعد قليل ، غير ان وجيهها يبقى أمة وحده فهو مع اقباله على الكسب وافتخاره بالبيت العامر وصناديق الحديد يظل ذلك الطبيب الانساني الذي لا ينسى أحبته العفاة ويظل تقديره للنماذج الفردية الطيبة من جميع الطبقات واضحا .

هذا ونستطيع أن نلمس اثر التآزر والصراع البيئيين في باقي ثوابته ونقاط القلق عنده ، واذا تفحصنا الصراع نجد تآزرا غالبا بين ثقافة تراث الازدهار وأثر الحضارة الجديدة ضد ثقافة عصر الانحطاط وبيئته وغالبا ما تحل الهزيمة بالطرف الاخير فالمحصول الحضاري العام لوجيه هو التقدم مع الاصاله مع القلق الذي لا بد منه في مثل مرحلته .

الطبع :

غير ان خصائص شخصية وجيه لا تفسرها البيئة وحدها فهناك أثر الطبع الذي اسهم في توجيه العلاقات مع البيئة توجيهات معينة عملت على انتاج الطابع الفردي الذي تتميز به هذه الشخصية ، وقد تبين بعد الدراسة أن وجيهها صاحب طبع غضبي بحسب تسميات مدرسة علم الطبائع الفرنسية فهو انفعالي وفعال وترجيحه قريب الى حد كبير ولا أكاد أجد بين من أعرف انسانا تنطبق عليه سمات النموذج الغضبي انطباقها عليه فهو نشيط كثير الحركات مقبل على العمل واللذائذ مقدر للحاجات الغريزية ، اجتماعي ، محب للشعبية ، ملول ، خطابي في شعره وحديثه ، يهتم باللحظة الحاضرة اكثر من سواها كتلة من العواطف

والانفعالات ، مغامر ، محب للجديد ، كثير المشاريع ، وان لم يتم بعضها ، يسعده أن يكون في الطبيعة متفائل على الرغم من المتاعب التي تسببها له بيتته او ينسبها هو لنفسه حاذق في مهنته مع تنوع مجالات الاهتمام ولا يحسب أحد اننسي كيفت صفات النموذج الغضبي حتى جاءت تطابق وجيهها كل هذه المطابقة فالواقع أن صفات الغضبي مثبتة في كتب علم الطباع قبل أن أفكر في دراسة طبعه وهو الذي طابقها وليست هي التي فصلت على قامته وعلى ذكر القامة والجسم فان الغضبي ايضا متين البنيان ممتلئ الجسم ، وهكذا أضيف غضبي جديد الى سلسلة الغضبیین البارزين من امثال المتنبي وفكتور هيغو وميرابو . وما دما عند الامور الجسمية فان الوقر الذي أصاب سمعه لم يكن له تأثير جوهري على تكوين شخصيته لانه سحابة رانت وانقشع اكثرها في فترة بعيدة عن فترة تكوينه .

وقبل أن أترك الطبع لا يفوتني أن انوه بأن الطبع الغضبي الذي تنتمي اليه شخصية وجيه يجعل الشعر ملتزما ولذلك نجد شعر وجيه يقوم بدور التزامي وكأنه يحمل رسالة الى الناس حتى انه في غرامياته وخمرياته يبدو وكأنه يوجه الناس الى الحياة المثلى .

الجرح :

في حياة وجيه عدة جروح منها وفاة امه وقد رأينا أنه على الرغم من اثره غير القابل للتجاهل لم يقع في الشروط التي تجعله يكون عقدة لا شعورية تتحكم في السلوك والانتاج من الداخل ودون شعور من صاحبها ذاته ويكشفها المحلل من خلال التصرفات العفوية غير المقصودة . ومنها حبه الكبير الاول لمن يسميها منور ولكن العلاقة معها لم تفشل كحب بل كمحاولة طليعية لزواج بلا مهر ولم يكن الاحباط فيها تاما وانما ما لبثت العلاقة أن تجددت وتوثقت . واما الصدمة التي أعتقد انها سببت له حرجا دائما النزف بحيث اختلط فيها الشعور واللا شعور فهي صدمة أصابت عاطفة تقدير الذات عنده وبشكل خاص ميله الى القيادة . ان عوامل عديدة تنمي في نفسه عاطفة تقدير الذات والشعور بجدارتها للقيادة والزعامة مقام عائلته ، كونه الولد البكر الذي لا شريك له من الذكور خلال حقبة الطفولة كلها ، ذكاؤه وتفوقه ، تخرجه على اصول العلم الحديث في وقت لم تكن

المهن الثقافية العلمية قد انتشرت ، الفرق بينه وبين كثير من أبناء طبقته الذين ارسلوا الى الجامعة ذاتها للدراسة فعادوا لا يحملون الا أعلى الشهادات في فن العبث وحسب ، اطلاعه على ما لم يطلع عليه أغلب بني قومه ولم يخطر لهم على بال .. وهو اذ وثق بأهليته للقيادة لم ير في ذلك ارضاء لنفسه وحدها فقد وجد فيه خيرا لقومه وقد اسهم طبعه الغضبي في انماء هذا الميل ، ثم انه في الشرق حيث يغدو الطموح السياسي أفضل انواع الطموح نظرا لما يناله القادة والحكام من تمجيد وما يحاطون به من هالات تغري الطموحين بمنافستهم فضلا عن الجانب العام حيث يتالم الحماسيون لاوزاع مجتمعهم وغموض مستقبله فيندفعون الى معترك السياسة ، وقد ساعد انتسابه الى فرع الطب ثم تخرجه طبيا على اذكاء هذا الشعور لان مهنة الطب تزيد في ثقة صاحبها بنفسه لما تمنحه له من استقلال اقتصادي عن الحكومات وارباب العمل وتتيح للطبيب أن يرى الناس في اوقات ضعفهم وبكائهم وهذيانهم وقد يؤدي هذا الى نمو العطف عليهم كما قد يؤدي الى شعور الطبيب بالقوة في مواجهتهم وربما ادى الى النتيجةين . اذن فقد انطوت نفس وجيه الشاب على آمال قيادية وتبنى افكارا اعتقد انها سبيل الاصلاح والتقويم وبدأ بطرحها في المجتمع واذا بالرأي العام في بلدة يستثار ضده واذا بالذين قرر أن يناضل من أجل خيرهم يصبحون أداة لاذاه المعنوي ويكادون يلحقون به الاذى الجسمي ، فهل ينعزل وليس هذا من طبعه أم هل يتلون لينال مبتغاه وليس هذا من شيمه وهكذا كبرت الصدمة على النفس التي غصت بالامواج التي داهمتها وتكونت في قاعها عقدة تغزل خيوطها في الخفاء لتشبع الميل الذي أحبط وتعوض عن الفشل من خلال العالم السحري الذي يرقى اليه كبار الشعراء وقد تابعت المحاولات التعويضية على المستوى الشعوري وفي العالم الواقعي لا المسحور ولكنها جميعا كادت تؤدي الى نكء الجرح بدلا من شفائه بسبب الظروف الاجتماعية ولانها وهي في العالم الواقعي لا تخلو من بصمات العالم المسحور .

ونستطيع أن نثبت فرضيتنا هذه أو أطروحتنا على رأي ناقدة حسناء بالوقائع التالية :

١ - عاطفة تقدير الذات النامية تظهر في السلوك العقوي ، فوجيه قطب الرحي عند الحديث والمناقشة والندوة الشعرية .

٢ - وتفرض الذات المطالبة بالتعويض ذاتها على شعره فجله او كله من وحي حوادث جرت معه وياء المتكلم دائمة الظهور بل اسمه الشخصي ، حتى أصبح شاعر التجربة وقصائده مليئة بالفخر بنفسه وشعره . والحبيبات لا يخفين هواهن له .

٣ - تشبيه نفسه بالانبياء والعظماء وتخطيئه بعضهم احيانا واذكر انه خطأ المتنبي لعدم اكتفائه بمجد الشعر فسعى الى مجد الحكم فاذا انتبهنا الى انه مارس الفعل نفسه ولكن بأسلوب مختلف وجدنا ان معنى لوم المتنبي هنا هو التعويض المبرر بالاضفاء :

فكر يوما أن يكون السيد الأمر

ما درى حين تداعى واثنى خائر

ان العلى في شعره لا باعه القاصر

مات الملوك وأمحو وخلد الشاعر

٤ - انه طليعة وقائد مسيرة او مظاهرة وصاحب

موكب حتى عند الحديث عن الانس والشباب والغرام :

لو عاد لي شرخ الشباب جنت من فرحي وسار الغيدي في موكب

وأقمت ألف وليمة ووليمة ودعوت ألف حبيبة ومحِب



ليبك لبيك ما شئت كن فكن هـزارا

كل الهزارات حولي تزغرد استبشارا

٥ - ويحفل شعره بعبارات القيادة الحربية والامر

والنهي والمعارك والانتصارات وان كان الحديث عن مقاصير

الهوى مما يؤكد ميله المحبط الى السيادة والسلطة ويؤيد

هذا تشبيه نفسه بالذئب وهو من رموز القوة :

وكان نأى وقرب وكان كرو وفر

★

ساحرة خاضت غمار الوغي
وكنت ذا سحر فنازلتها

فهاجمتني حين هاجمتها
وعاجلتني حين عاجلتها

فانتصر الحب على حسنهما
وانطرحت نشوى فقبلتها

★

أنا المليك وحولي من الشقيق جنود

★

مستمعا بانتصارات فان حنقت
اوهمتها باشتطاط الشارب الثمل

أروي لها سير العشاق متخذنا

من الرواية دور العاشق البطل

وتنبري هي في دور الفتاة فان

أمرتها انسجمت في الدور تخضع لي

★

مرني أطع واجلس على عرشي فأنت مسير

★

وسأحاول في هذه الفرضية أن أفسر بعض المواقف التي تجبر الباحث في امره ولست أزعم انها وسيلة التفسير الوحيدة لها فلا بد من التنويه بأثر البيئة والطبع وبقية التجارب ولكنها هي الجانب الجوهرى في التفسير ، ولنجرب على ما يتيسر من هذه المواقف المحيرة :

١ - تحوله من الحب شبه العذري الى الحب الغريزي المعدد للحبيبات في آن واحد فهذا التحول نتيجة خيبة الامل التي ترافق الاحباط وهو تعويض وكان شاعرنا ملك معزول يدفن أحزانه بين الهوى والراح ودليلنا هو أن هذا التحول كان يترسخ بمقدار ما تترسخ الخيبة .

٢ - اقباله على الكسب بعد زهده فيه وافتخاره بذلك الكسب ، وقد اوردنا تعليلا اجتماعيا لهذا الموقف نضيف اليه الآن التعليل النفسي اذ ان الزهد بالزهد كان يزداد مع

ابتماد الامل القيادي ثم انه وهو المتمد بكرامته أحس بأنه كاد أن يصبح محل استغفال وابتذال وفي مقام دون سواء .

٣ - وبفرضيتنا يفسر انصراف شعره انصرافا بينا عن الخوض في قضايا النضال الوطني والقومي كالنضال ضد الاحتلال الفرنسي والنضال ضد الاستعمار الصهيوني مع ان اخلاصه لوطنه فوق الشبهات فكان ذاته العميقة الجريحة اعتبرت نفسها سيدة هذا الميدان وما دامت قد نفيت منه ولم توضع في مركزها الشرعي فقد ضربت حجابا صفيقا بينها وبينه لكي لا تفقد هدوءها واطمئنانها اذا تذكرته وذكرته .

٤ - وآخر ما سأحاول تفسيره اليوم هو موقفه من حماة التي يهجوها من الهجاء ويتشبهت بها أحر التشبث وقد قدم شعره تفسيراً شعوريا لهذا الموقف فهي مرتع صباه ومسرح غزلانه وما تقرّيعه لها الا لغيرها والنفسير اللا شعوري هو انها قد اصبحت حاجة له فهي مدينة ترضي كبرياءه اذ اصبحت فيها على كل شفة ولسان ومشهورا عند كبارها وصغارها متململها وجهالها ، فقرائها وأغنيائها ، وقد كانت اصلا ميدان النكسة التي سببت الجرح فلا بد من أن يثبت قوته أمامها ولا بد من أن تشهد انتصاراته واذا استطردت الى علم لا شعور المدن - ان كان هذا العلم موجودا - أجد أنه قد اصبحت حاجة لحماة لا بطيه وفعاله فقط بل بهجائه لها ومخالفته لبعض قيمها انها مشغوفة دائما بسماع آخر قصائده ونوادره ومشاكله، فالجماعات المحافظة لا تستغني عن المتمردين الطرفاء الذين يدغدغون على مسؤوليتهم ميولها المكبوتة ويساعدونها على تفريغ توترها النفسي فتسر بهم وان تبادلت معهم اللعنات . وقد بدأت هذه المودة بين الطرفين تنتقل من عالم الباطن الى عالم الظاهر وها هي ذي بشائر الصلح قد ظهرت وترضي نفس شاعرنا وترضى معها لا باعتراف المدينة الصغيرة وحدها بل باعتراف الضاد في جميع عرائنها وها هي نخبة من ممثليها قد توافدت لتكريمه او بعثت بروحها لتشهد وتبارك هذا التكريم فمرحى لبناء القيم الرفيعة .



لست أنساك

* محمد الخريبي

يلدج الشعر حيث تدرج دربا
أنت أرضعته الحليب صغيرا
فمه امتص من ضلوعك نهذا
فوق حبل الخيال يقفز أفقا
إنه طفلك المدلل عمرا

فاستفض في مناه منحي وجهدا
شفتاك الدنيا التي عاش فيها
فارتعش يرتعش هـواه سما
واحتضنه مقبلا مقلتيه

أنت أجريته كما الماء يجري
حوله الياسمين ينضج سحرا
فادخره لنا كنوزا فأنسا
ولآليه لم تموه بحجب
يكدر الشعر إن جفته قلوب

علة الشاعر المجنح قلب
لحمة بينه وبين الجماهير
ووجه ما كان يوما بعيدا
هو جار المصفين ما غاب عنهم
لست أنساه أمس تحت رواق

تطريبان الحياة جنباً فجنباً
كيف ينسى الرضاع رشفا وعبا
يا النهـد في ثغره قد تربي
فاحتمله إذا تصباك لعبا
بين عينيك يخطف العمر وثبا

فعلى المنح طفل شعرك شبا
فهما روضاته عطرا وخصبا
وانتفض تنتفض دواعيه عجا
كلما زدته يزيدك حبا

لم يصادف على التدفق صعبا
تجتنيه الاسماع قطفا ونهبا
لسناه العتيق نجذب جذبا
هل يضيء الشعر استنارا وحجا
وردته قسرا وذاقته غصبا

يحتويه صدر الجماهير قلبا
وخيـط يعصى انقطاعا ويأبى
عن أحاسيسنا دنوا وقربا
في الزوايا ولا توغل ركبا
من شباب نلقاه يشدو فنسبى

إننا يا وجهه لم نألف الشعر خـدا ولا استسغنناه كذبا

أنت طوع الإلهام إن صاح ليبت عجولا نداه أو صحت لبي

أنتم غرستان في روضة الروح تميسن ان كلما الروح هبا
في بساتينك الفواكه شتى والمذاق الحلال منهن يجبي
فاملا السلة العجيبة وانثر نحن من وردها الى اليوم نحبي

الغواني شبيت فيهن حتى
ولأمري مع الحسان غريب
انما الشاعر التهاب غرام
انما الشاعر الجعيم وتسمو
يطلع الافق نجمه ويذر الشعر
وعجيب من جمره الزهر حتى
يا وجيه التهاب فما حلت عني
السنون التي تمر على الشاعر تحييه كلما ازداد حسبا
قد تمل الامطار من طول سكب
فأسهلها وجيه ماء فراتا
النواءير حولها دائرات
وتلفت وجيه هذي حماة
كل بيت منها يقبل كفا
أنت انسانها دواء وروحا
همت فيها حبا فلمت جفاها
ها هي استقبلتك في حفيل سبعينك تحسو على لقاءك نغبا
أنا منها حثت دمشق ركابي
وورائي تسوقني ذكرياتي
هي مهدي وفي دمشق شموخي
ولو ان القصيد رام إلها
الصحاري ألقت اليها رؤاها
اسلمتني حماة في الشعر درعا
حماملا راية القوافي وحولي
أرد الوارف المخضل خسفا
ودعاني وجيه فاخترت عقدا

صرت من عاشق بثينة أصبا
كلما ذقتهن أوغلن طلبا
مستديم ولو الى القبر دبا
ناره بيننا زهوا وعجبا
نجما فيشتكي الأفق غلبا
خضبه الازهار والجمر خضبا
منذ دهر نارا ولا هنت فهبها
وتظل الاشعار تهطل سكببا
لعطاش القلوب تنهل عبا
هي للشعر منذ أن دار نهبي
أقبلت تفتديك شوقا وجبا
منك سالت على الأسرة طببا
ويجل الانسان إن فاض حدبا
والمحب الصدوق يشكو المحبا
ها هي استقبلتك في حفيل سبعينك تحسو على لقاءك نغبا
لأغنيك في عكاظك عذبا
وأمامي يهفو حيني سربا
واليها المآب آخر عقبى
لأنشئ في حماه يعبد رببا
لن تخون الفصعي نظيما وكتبا
وحساما فصلت شرقا وغربا
يرجف العابثون بالقول رغببا
والعصبي المنيع أغشاه ذئبا
من كنوزي في عنقه ضاء حبا
محمد الحريري



وحيه .. سندباد الحب عبد الرحمن نغمي

جن ليل الهوى وهب الرقاد
وارتمى شهريار في لجة السـجـر وأغفى على الجفون السهاد
رف جناح الخيال في أفق الدهـر وألقت وشاحها الآباد

★ ★ ★

بينما الراح في كؤوس الندامي
والعكايا معطرات الاماني
صمتت شهرزاد والصبح ما زال
فاشراب المكان وارتعش الليل
تتلظى وشوقها يزداد
والعذارى قلوبهن اتقاد
سـجـينا يطغى عليه السواد
وخلت كؤوسها الرواد

★ ★ ★

ما ارتوينا ولا تناهى المراد
لاح نجم تالقت إليه العباد
هو لمح ، واللمح لا يستمراد
في حمانا فعمرنا أعياد
عبت من عطره الورد
كيف تبقى محرومة بغداد ؟
وسماح وثورة وجهاد
بهواه إلا وحن الجماد
ومعان يسمو بهن المداد
حين ينأى ، فليلهن قتاد
ووجيهه للمتعبين الضماد
يصف الحب ، حين يضنى الفؤاد
ما وراء السكوت ، يا شهرزاد ؟
فاشارت نحو السماء وقالت :
لوجيه توقفي يا ليـالي
فارس الحب والندى والقوافي
حملته العصور كل رحيق الحب
وحماسة تعيش في مقلتيه
هو منها اسطورة وإبـاء
سيد العاشقين ما باح يوما
كلمات من بسملة الفجر أندى
سارق النوم من جفون العذارى
فوجيهه للظلماتين رحيق
ما رأينا عبر الزمان سواه

★ ★ ★

عن وجيهه لأنه السندباد
العكبايا يا شهريار طوال



بوركتكم اخوة .. واحب باركني الدكتور وحيه البارودي

نص القصيدة التي ألقاها الدكتور وحيه
البارودي في حفل تكريمه مساء الاربعاء ١٤/٥/
١٩٧٥ في نقابة المعلمين بحماة *

يمحو روائع من بالأمس تيمني
مدى الحياة أتى الثاني فحيرني
طفوت عاجلني موج فأغرقني
وسحر ألبسة ضاقت عن البدن
فذلك الضيق لا يخفى على الفطن

في كل يوم جمال لا مثيل له
ان قلت هذا الذي قررت أعبد
غرقت في بحر حس عارم فاذا
سحر الجمال أتاه سحر تطرية
ولم تضق فاقة أو سوء هندسة

★ ★

به الشيوخ من الارهاق والوهن
يسري على الناس اني قاهر زمني
وكل رائحة في الحي تعشقني
وهم بحاثثة عن أحسن الحسن

وقيت في مطلع السبعين ما وقعت
تقادم العهد لا يسري علي كما
فكل جيل من الأجيال يألّفني
طبي وحي وشعري شغل أنديّة

★ ★

شعبية ليس فيها محبة لغني
مهما فررت فراري ليس ينفعني
من الهلاك وهذا أمس طهرني
جاؤوا إلي به ليلا فولدني
على السليقة نادتنني تضيفني
شتي الأحاديث عن سمن وعن لبن
يمشط الذقن تمهيدا ليسألني
كيف اتجهت فأهلا يا بني وطني

تمر سيارتي العجفاء في طرق
تراكض الصبيّة الأغرار تتبعني
هذا يصيح وحيه أمس أنقذني
وأقبلت أم محمود مزغردة
وتلك طابخة في الدرب ساهرة
على الرصيف مضافات ولي معهم
عن الطبابة لا تسأل فكل فتى
هذي تقاليد أهل الحي في وطني

لسوف أبقي وإياكم على صلة
فنحن من نبعة في الأصل واحدة



من المودة والقربى تشرفني
ظلت تميزنا من سائر المدن

عن القسوة في يل ان الطب أرهقني
حلقت ما أحد في الكون يدركني
ولا (أبو ريشة) بالشعر يسبقني (١)
أبأ ولا أحد في الدهر يشبهني
منه أطل على دنيا تراودني
حربا على الجهل ما انفكت تهددني
تصب نيرانها في بؤرة العفن
ولا حجت الهوى عن ينأوني
بالورد أرق من بالنار يرشني
يطهر النفس من غل ومن درن
في محفل اليوم اجماعا يؤيدني

هواية الطب ما كانت لتشغلني
فلي جناحان من طب ومن أدب
فلا (قباد) بعلم الطب يلحقني
أنا العنابي لا أما حكيت ولا
أشق في حلك الأرزاء منفرجا
عائيت في مطلع العشرين منفردا
أرمي صواريخ من نقد اذا انفجرت
ولا وربك ما آذيت مفترضا
وكنت من قرط اشفاقي وبني ألم
حتى أتاني عدو الأمس معتذرا
هذي ثمار غراسي أينعت وأرى



لي عزيمة لبلوغ الأوج تدفعني
هوجاء ما برحت تطغي وتحرقني
حيي العنيف الى العشرين أرجعني
عفوا ، فكل بليد الذهن ينكرني
ولي أساتيد أسياذ تثقني
أبو العلاء الذي بالفكر زودني
لولاه ما اهتدت الفصحى الى أذني
وبالعروبة والايمان تطبعني
لونا من الشعر قبل الكأس أسكرني
هذا المحب الذي بالحس نافسني
منهم نزار الذي أعطي فادهشني
اذا تغنى الى الجوزاء يرفعني
من الفكاهة والمأساة تسحرني
وبين محفل أنسداد يكرمني
عني ولا غيركم أهلي ولا سكني
ان مت لي ولد مثلي سيخلفني
ويعفظ الشعب لي ذكرى تخلصني
أهلا بعهد مع الأحباب يربطني
بوركتكم أخوة والحب باركني

خمسون عاما أغني الشعر ما فترت
خمسون عاما ونار الحب في كبدي
خمسون عاما كاني ما أزال فتى
والناس تعجب من قولي وتهزأ بي
أنا الذي في أعالي الغلد مدرستي
أبو نوءاس الذي بالروح هذبني
كذلك المتنبي في روائعه
وصبغة من كتاب الله تصبغني
وكم تنادمت والخيام مغتنما
ناهيك عن عمر ما ذا أحدث عن
ولي من العصر أنداد عمالق
ومنهم القروي الفذ والبدوي
وللحريري كريكاتور في صور
هذا أنا بين أسياذ جهابذة
نذرت نفسي لقومي لا بديل لكم
نذرت نفسي أجرا مخلصا لكم
حتى أقيم على الأجيال بينكم
عاهدتكم وبودي لو أعانكم
ولا ضمان لنا الا محبتنا

(١) الدكتور فؤاد حداد كبير أطباء الجامعة الأمريكية



الكنوز النهرية حامد حسن

الى شاعرهن وصريعهن الدكتور وجيه البارودي

أعد الشاعر حامد حسن هذه القصيدة بمناسبة المهرجان الكبير الذي أقامه شعراء مدينة حماة ، وشبابها ومثقفوها لشاعرهم الكبير الدكتور وجيه البارودي .
وتطالعنا في هذه القصيدة لوحة رائعة تمثل الدكتور وجيه البارودي شابا مغامرا ، وطبييا ، وشاعرا ، وسياسيا وإنسانا بأسلوب يجمع بين الجد والمداعبة ، كما تطالعنا مدينة حماة بعاصيتها ، وجمالها ، وكبرياتها وشعرائها تباع شاعرها وطبيبها الانسان بعرش الحب والشعر والبيان .
المحرر

وقلن ٠٠٠ فأنصت الوتر استماعا
غريرات ، على العاصي ، رتاعا
عبرن ٠٠٠ وإن عبرن به سراعا
وظفن على سريرته شعاعا

طلعن ٠٠٠ فأجفل الليل ارتياعا
نزلن مع العشيات الندايا
ونيسن خطوهن الدرب ، لما
ملأن عيون راصدهن وحييا

★ ★

سموت بهن خلقا ، وابتداعا
وأعمقهن في الكبد انطباعا
ملونة ٠٠٠ وكالدنيا اتساعا
على الدنيا جلوا واقتراعا

أبنا النفع المعطرة الحوالي
أحب إلي من خلس التصابي
وأخيلة كاحلام العذارى
عذارى شعرك الفنجات عزت

★ ★

له العنق الممرد ، والذراع
تغيا في ترائبها ، وضاعا
كما يتبعثر اللهب اندلاع

وقيل : « منور » الوسني أعدت
وأوغل يستطيب الدفء ، لما
وبعثر قلبه قبلا ، وشعرا

★ ★

على الفتن المغبأة اطلاعا
وأبحر في عطورهما شرابا
وكاد ٠٠٠ وكاد يقتحم القلاعا
يديه ٠٠٠ وصير الدنيا مشاعبا

وعفو « الفارسية » إن تمادى
وطاف جزيرتي كرز ، وعجاج
وجمش كل مكتنز وحال
ولو غفلت لأنهب كل كنز

★ ★

هل احترام الشريعة يوم جاعا
دعاه الى غوايته أطاعا !
وينتهب الكنوز فجئ نهبا
عن النعم المهيأة امتناعا ؟؟
لمن ؟ ٠٠؟ ولمن شذى العطرات ضاعا ؟؟

سل التوراة عمن جاع حبا
أطل الحسن عريانا ، ولما
رأى وهج الكنوز فجئ نهبا
السنا الجاحدين إذا رأينا
لمن حلي الجمال ؟ لمن تجلّى ؟

★ ★

وظلوا أكرم الدنيا طباعا
اليك ٠٠ وان تقول ، وان تطاعا
ظماء ، تسأل السقبا ، جيعا
أهل الغيث سكباً ، وانتجاعا
وننزل أطيب الدنيا بقاعا
وشعرا مترفا ، ويذا صناعا
فأسدل دون عاشقه قناعا
له القلل الرعان غدون قاعا !
إعادة حقه إلا انتزاعا
على الجمرات للهدف اندفاعا

أبا الشعراء ، والشعراء كانوا
ومن شرف الأبوة أن يغفوا
أتسى المتفيثون - وانت ظل -
أتوا يوبيلك الذهبي لما
نبايع أطول الشعراء باعا
رباع امرعت ألقا وطيبا
وحسنا غار خالقه عليه
وشعبا - ان تنمر - لو تصدت
ويأبى - إن تناهد - في الموادي
فديت الأصيد العربي يمشي

★ ★

وما هذأت حماة ، ولا استكانت
ودلل كبرياءك يعربي
فكان ، وكنتما ، - وكما رجونا -

★ ★

وما خطئت حماة غداة هبت
أبت لك أن تساس ، وأنت حر
ومن حلب السياسة ، وامتراها
يسافحها ، على دنس ، بغيا
غسلت دمي ، فمي ، كفي منها
متاه ضاع رائده ضللا
وأنت الرحمة الكبرى طبيبا
وباركت الحياة هوى ، وشعرا

★ ★

وشعر ما استقام لنا قياسا
تنقص رهطه لغتي ، وقومي
تمفن مثل منطقهم ضميرا
بلوتهم - على دخل - فكانوا
واغلي أمتي قوما ، وفنا
وانت ألد من عادى ، وحامى

★ ★

إذا غمزت ناعسة السواهي
تغامزها ، وفي غمازتيها
وامستاك سرهما ، ويأبى
ونعمي حبهن ٠٠٠ وقد كبرنا
سأرحل عن حماة ، وبني حنين

★ ★

على عنت ، ولا وهنت صراعا
رعى عربية العاصي ، وراعى
شجاعا ، يمنح الثقة الشجاعا

مغاضبة ، لتخذلك اقتراعا
ولا ودا أصبحت ، ولا سواعا
فلا حلبا أصاب ، ولا رضاعا
فيولدها المداوة والغدا
مخافة أن أروع ، وأن أراعيا
فما لأبي أسامة ٠٠٠ والضياعا ؟
وأنت النعمة الكبرى يراعيا
وعلميا ، واستهنت بها متاعا

.

- على سعة القياس - ولا سماعا
وأمن في جذورهما اقتلاعا
وأرخص يوم أجره ، وباعا
هزالي ، مثل شعرهم ، راعيا
وأرخص دونهن دمي دفاعا
ودافع عن قضيتها ، وداعيا

صوت ، وعادك الشجن التياعا
من الحشرات ما أشجى ، ولاعا
حفاظك ، أن يقال ، وأن يذاعا
فلاهة تجيء ، ولا ابتياعا
وأشفق أن أقول لها : وداعا

حامد حسن

أغار من الصبا

الدكتور عمر فروخ

وقد وصل لجنة الاحتفال من الاديب الكبير الدكتور عمر فروخ ما يلي :
الف تعية وتهنئة بمهرجان الدكتور وجيه البارودي ، ولقد نظمت قصيدة ومنيت
النفس أن ألقيا بنفسي ، ولكن الظروف حات ، فأرجو أن تتلى نيابة عني ، مع حبي
وتقديرى للدكتور وللأخوان جميعا •

وأنعم من حياتي بالتمني
وقد أبدعت فيه كل فن
وكافح كي يبرد الموت عني
كبرا منه وكبير سن
سوى سبع لدى الطفل الأغن
وأمضي في الزمان زعيم جن
إذا قيست بلذة مطمئن
ويشعر في شدائده بأمن
ويسمع صوت آتيه بأذن
تلا التاريخ قرنا بعد قرن
يلوح له يقينا كل ظن
رأينا خلق ديانا بعين

الى السبعين من ضعف ووهن
وهذا العقل ما فقد الثاني
وقاس زمانه منا بمن
وزان بها الفواني بالتجني
يرد الدهر عن كيد ويشني
وتأمره بأن يحني فيحني
فقلت : حماة لي سكاني وكني
فتيا قابلا ظهر المجن
يرى ما غاب عن جس وزن
رماء الدهر بالوصب المبين
عن الاقوام من شاك ومثن
فعون أخي الزمانة خير عون
فشكر الناس من ملق ومن
وان سكتوا فلا تغدع بضمن
يداوي العاثرين هدى ، ويجني ***
ويحيا قانما فرحا بصون
سأسكت كي يقول الدهر عني !

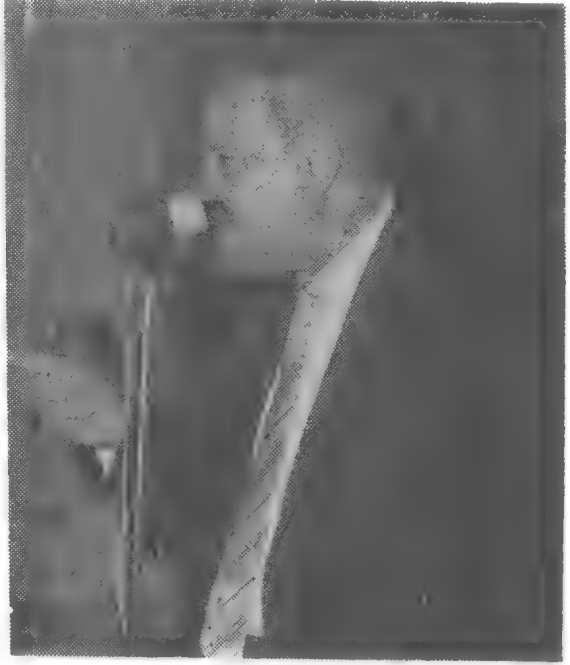
أغار من الصبا ويغار مني
ولو علم الشباب مكان شبيبي
لأثر أن يدوم بياض شعري
وقالوا : صرت شيخا ذا وقار
وما السبعون مع عقل فتني
أمر على الحياة مجال إنس
وكل لذائذ الدنيا هباء
يطل على وجوه العيش طلقا
رأى الماضي بعين أخي اختبار
إذا لمست أنامله ترابا
وان نظرت النجوم تلوح ليلا
كأنني والحياة ذوا زمان

★ ★

أخي ، ما كنت تدنو قط يوما
فهذا الجسم ما قصرت خطاه
عرفتك صاحباً عرف الليالي
عرفتك شاعرا نظم القوافي
عرفتك مصلحا فذا عنيدا
يلوم الناس ذا العاصي فيمضي
وقالوا : ما حماة لنا مقام
أشرب ماءها طفلا وأغدو
عرفت بك الطبيب طبيب جسم
وتبصر في المريض أخا كريما
تحاول نفعه وتضم أذنا
إذا جلب الطبيب البرء يوما
ولا تطلب من الاقوام شكرا
إذا قالوا فلا تسمع لقول
عرفت بك الطبيب طبيب روح
لهم ثمرات ما في الدهر طرا
قذرت على المقال اليوم ، لكن

الوحي علمك البيان

عبد الوهاب الشيخ خليل



الوحي علمك البيان وهذا :	فلمعت في حفل المفاتن كوكبا
وأيت رواد البيان ببدعة :	كالسحر صدقها البيان وكذبا
أصبيتهم غزلا وجزت عقولهم :	ببلاغة فرنوا اليك تعجبا
يا ساحر العقلاء في نزواته :	أملك في السبعين آيات الصبا ٠٠٩
تفري الشيوخ بكل ماقتن الهوى :	وتبث في مهج الشبية كهربا
وتفازل الفتيات ضمن خدورها :	رغم العجاب وكم غزوت محجبا
★ ★	
لعبت فنونك بالنفوس فأسكرت :	وجدانها والسحر في أن تلعبا
وسقتك أنخاب القلوب سلافة :	ودعتك للحن الطروب لتطربا
فطربت فارتعش النسيم صباية :	ورغبت فانسفح الجمال تقربا
أوجيه يا لفزا تعذر حله :	رغم الوضوح فهل سهلت لتصعبا
عجزت تفسرك الرجال فلم تجد :	للعبقريّة والتحرر مذهبا
ونسوا تراحم أمة في شخصه :	وتنازعا يدع العيان مغيبا

★ ★

حشد من الطاقات يدفع نفسه : ويعيره في كل عرق لولبا
فتراه مؤتلق الجنان كشعلة : ولو انه مس الجليد لألهبا
طب وابداع ورقة معشر : وفكاهة تشفي العليل المتعبا
وتحرك عجب بكل ثنية : عرفت فضائل من يكون لها أبا
في السوق في الحارات في الدور التي : تلقى الوجيه مشوقا ومذوبا
فوجيه بعض من عطاء مدينتي : وجمالها ولسانها إن أعربا

★ ★

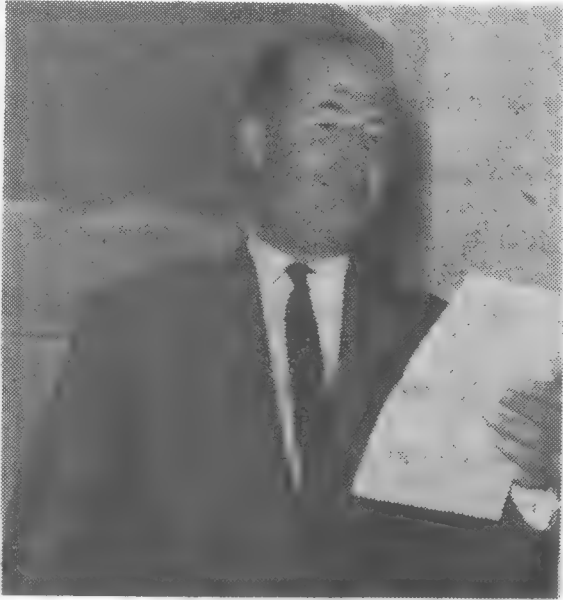
يا شاعري والشعر أكرم بزة : تكسو الرجال تألقا وتادبا
أنت المحلق والجناح مشاعر : أطلقتها فوق الخنائل والربا
فجنيت ألوان الزهور وعرفها : ونظمتها شعرا فجاء مذهبها
ونفحته من طيب روحك نفحة : فسرى يضوع على النفوس مطيبا
كم جلسة سكر الزمان بسحرها : فوق الضفاف وكنت فيها الاعجبا
تشدو فيسكرنا الغناء فننتشي : وتزيدنا سكرنا فيثملنا الصبا
أقداحنا درر الكلام وخمرنا : إحسانا في الخافقات تلهبا
والليل يا ليل أسدل ستره : لفظائنا كالطير يحضن أزغبها
حتى يقبلنا الصباح ببسة : وكأنه يخفي العتاب تحببا

★ ★

يا شاعري حشد البيان نسوره : وأتاك تحمله النسور مرحبا
من كل منطلق الجناح مدرب : شحد القريحة كي يفوق مدربا
في مدح من سحر الطيور بلحنه : وشفى أوام المندفين وطببا
وأسا القلوب بكل ما وسع العجي : وأحس آلام العفاة فقربا
فامد يدك وأنت روح مهذب : لتعانق الشعر الاصيل مهببا

★ ★

حماء - عبد الوهاب الشيخ خليل



هبة السماء ★ *غالب برازي

أوجيه يا هبة السماء
يا ثورة في الطب تنهض بالمريض وبالسدواء
لا السحر يفعل فعل طبك ، أنت ينبوع الشفاء
بالنظرة العجلى تلاحظ ما تمنع بالخفاء
وبنصف سمع تسبق الآلات في تشخيص داء
لولاك أضحي الناس في بحر يفيض من الشقاء

★ ★ ★

ومنحت عطفك للعفواة وكنت عوناً في البلاء
فتهافتوا مثل الفراش على سناك مع الدعاء

يجزيك ربك يا وجيه فعنده خير الجزاء
لو طال عمر بالدعاء لعشت من غير انتهاء
أبطلت سحر المال لما عفت اغراء الثراء
بل كانت العليايمينك في ميادين العطاء
تمضي بلا أجر وتدفع راضيا ثمن السدواء
لو أنصفتك حماة لارتفع المثال الى السماء
سر يا وجيه الى العلاء ولا تفكر بالجفاء

★ ★ ★

ونفت شعرك من صميمك للحياة وللخلود
وكأنه عبق الغزamy في ندى المصبح البرود
من روعة ابن أبي ربيعة ناسجا أبهى البرود
ولشعر عباس بن أحنف دون شعرك في القصيدة
متخطيا سبل القديم ، ومنكرا عبث الجديد
متسربلا حل الشجاعة كاسرا كل القيود
ظمنا على الرمضاء تحلیم بالمعين وبالورود
متسلقا شمم الجبال محلقا فوق الوجود
مستنبطا سر الحياة وصائحا بذوي الجمود

★ ★ ★

أوجيه دمت ممتعا باليسر والعمر المديد
أخا الوداد المحض والاخلاص والرأي السديد
أقصر لما لم أجد لبخور شعرك من حدود
والمعجب الولهان يهتف قائلا : هل من مزيد ..

يا نواعير .. خلدني مسعف بارودي

لم يشخ بعد والدي .. يا نواعير ..
وذري شعره الحبيب على الكون ..
آه .. كم قام في الليالي ليجري
ولكم حارت العقول بندا
وشفى كل مقعد وعليه
باب مشفاه مسرح لفني
فقدنا الطب عنده معجزات
وهب العلم ما يشاء أمينا ..
طبه .. أثمن الضمائر عندي
يا نواعير .. أنصتي .. فندائي
خلديه .. كما خلدت .. ودوري

فقولي لوالدي : يا خديني ..
شفاء .. يصح في كل حين ..
في الزوارب .. خلف دام دفين ! ..
مستحيل ! .. شفاه دون معين ..
وشجا كل عاشق محزون ..
وفقر .. وجائع .. مسكين
وغدا الشعر معرضا للفنون ..
وكذا العلم رده لأمسين ..
والرخيص الضمير .. غير الثمين ..
كزئير الأشبال عند العرين ..
في رباه الفيحاء عبر القرون ..

« مسعف وجيه البارودي »

الطبيب الشاعر وجيه البارودي

للشاعر العراقي الكبير: حافظ جميل (١)

رفيق الدكتور في الجامعة الامريكية
نظمت عام - ١٩٤٤ - ٠

عقد الدهر يا وجيه لساني	فأعف عني ، فقد كفى ما أعاني
أفعتب اذا كتمتك شوقي	وتغنى به صميم جناني
تتناجى عنادل الروض خرسا	فتبز الفصيح في التبيان
فادكرني فلست ناسيك يوما	ان تكن عائبني على النسيان
أنا ذاك الصديق أجني لك الو	د نديا كأحسن الريحان
ليس يخبو في مجلس لك ذكر	أو يفيض الحديث عن «طوقان» (٢)
ان تفيضنا ندى بتقريظ شعري	فهو من فضل بعض ما تقرضان
أنت ألهمتني وأسبغ (طوقا	ن) ففي الجيد منكما طوقان
فذر العتب يا وجيه وحاذر	نبش ما في الفؤاد من احزان
لا جزى الله يوم جاوز ضعفي	أرض لبنان سائق الاضمعان
أين كرب العراق من صفو لبنا	ن ، وأين الفلا من البستان
يا لندنيا الجلال في الشامخات الشهب من إهدن ومن حوران	
يا لندنيا الجمال في الاخضر المائج فوق السفوح والوديان	
يا لندنيا النعيم في الكوثر السلسل يطوي جنائن الفيطان	
يا لندنيا العاصي وما جمعتنا	للمعاصي به بنات الدنان

في محاريب من كروم وسدر	كثبة الظل ، طلة الاقنـان
نتهاوى ، وليس ثم وساد	غير مطلول نرجس نديان
ليس يشجي نواسك السدر الا	أن ترانـا نشـتـط في العصيان
فتراهـا تكـفـف الشمس عـنا	بمسوح فضفاضة الاردان
والنواعير هـادرات يطـارحـه ٠٠٠	من هـديـل الحـمام في الاغصان
طالعات اذا تناهين أوفين	على كل باسق فينان
نازلات اذا تغلفن شفت	عن حشاها جوانح الغدران
مترعات ينثرن من طافح الدلـ	و فضيضا كمثل حب الجمان
فوق ثجاج كوثر من رحيق	حفه كل منظر فتان
قضب من زبرجد قائمات	ودوال من الغضار حوان
شعثت في الضفاف عن لازورد	وانجلت في الهضاب عن أرجوان
بين نفع الاشذاء من ياسمين	ورفيف الانداء من أقحوان
نسج الزهر حولها طيلسانا	يرقص الماء منه في طيلسان
تستدق العيون فيه فلا تهبط	الا في مخضل ريان
نتساقى فيها على ناعس الور	د أفويـق حـالـم الزعفران
نجلتها ما بين صفراء كالور	س وحمراء وردة الزعفران
وتر اللهو صاحب والاماني	سافرات والعمر في مهرجان
لا نعماني من وطاة الراح الا	همسات الشفاء في الأذان
وانهـيال الحـسان بالـورد يـرجمـن	به كل نائم غفوان
خلص كالشباب لم يبق منها	غير ترديد ذكرها في اللسان

(١) - رد على رسالة عتاب على انقطاع المراسلة مدة طويلة .

(٢) - ابراهيم طوقان زميل الشاعرين في الجامعة الامريكية .

كأنما عمر قد عار ..

* بدر الدين الحامد

لشاعر العاصي المرحوم : بدر الدين الحامد
قيلت عام - ١٩٣٣ - تهنئة يزفاق الشاعر
الطبيب

زفت اليك « أبا العباس » (١) سارحة
فجر الحياة تغنى اليوم طائره
الآن يحلو على مهد الشباب لنا
إن الحياة بلا حب لطاعمها
من الأطباء ذوات السدل والديه
حول الاماني فأصبانا تغنيه
كأس من الحب معسول لساقيه
ليل ترامى على الدنيا دياجيه

★ ★

يا نحلة أولعت بالشهد تطلبه
ويا هزار الهوى ، كم رددت سحرا
أنت الموكل بالتهيام تتبعه
يوما « يفاها » (٢) ويوما « بالمليك » (٣) كما
وما « منور » (٤) إلا دمية ، وكفى
كأنما « عمر » قد عاد بعد بلى
طابت ليالي « أبي العباس » وابتسمت
الطبي طبيبك والايام ناضرة
لك الهناء كما يهوى الفؤاد فعش
من كل ياسمة في الروض تجنيه
حمائم الروض شعرا عنك ترويه
وترسل الشعر أنات بواديه
شاء الغرام ضللا في بواديه
ترمي الفؤاد بلحظيها فترديه
يتلو علينا حديث الحب من فيه
له الحياة ، ولاقى الهون شانيه
هذا الذي كنت من قبل ترجيه
عمرا ، غصون الاماني ينع فيه

(١) - أبو العباس : كنية تكنى بها الدكتور وجيه حينما كان طالبا في الجامعة الامريكية .

(٢-٣-٤) - أسماء لفوان تغزل بهن الدكتور وجيه .

مع لورد الرب العالمية

ترجمة حامد محمود وآفي



بائعات الأزهار

الفصل الرابع

المشهد الاول :

في منزل قوبون

صون هي جالسة وحدها في الطنف

غناء ثنائي وبانفتشانغ :

الام ترحل من هذا العالم اللعين واخوتي الكبرى العبيبة تباع !
بانفتشانغ نسائي :

في منزل خال موحش ..

تجلس الآن وحيدة صون هي

تنتظر من اليوم يا ترى ؟ ..

صون هي : كلما اسمع صوت الريح

وكلما اسمع حفيف الاوراق

ينتابني الشعور ..

اخوتي قد تعود

اني انتظرها .. وانتظرها ..

ولكنها ..

لم تعد ..

لا شيء يأتي غير الرياح الكئيبة تهب ..

يدخل بايك مان والوسيط يفتشان المنزل

بايك مان : لقد عادت قوبون اليس كذلك ؟

الوسيط : عادت اختك : اليس كذلك ؟

صون هي : حقا . هل هي عادت الى البيت ؟

صون هي تنادي على اختها مرات ومرات .

الفسق يدنو . تشمر صون هي بالتمب والقلق قتنام مستعندة على

الممود .

بعد لحظة تدخل قوبون تنظر حولها في حذر حاملة في يدها

حزمة صغيرة .

بانفتشانغ رجالي :

كيف استطاعت الاخت الكبرى ..

المجيء الى البيت ؟ ..

لقد باعوا ورحلوا الى مكان بعيد

تاركة خلفها اختها وحيدة

لقد هربت لثقتي مع اخيها .

قوبون : انا هنا يا صون هي .

صون هي : اختاه ... اختاه ...

قوبون : اهدئي ، والا سيقبضون علي من جديد .

صون هي :

قوبون : انا ذاهبة الآن لاقابل شقيقنا . فاذهي انت وابقى في

منزل يونغ ران حتى اعود .

صون هي : لا .. لا .. دعيني اذهب معك . لا .. لا يمكن ان

انفصل عنك .

قوبون : لا أستطيع ان آخذك معي لانني هاربة .

صون هي : لا .. لا يمكن ان ابقى هنا وحيدة .

(صون هي تبكي) .

قوبون : هل معنى ذلك تريدني ان اعتقل قبل ان ارى اخي ؟

عند سماعها هذه الكلمات تكف صون هي عن البكاء وتدفع اختها .

صون هي : يمكنك ان تذهبي يا اختي .

قوبون تتناول جاكيت من الحزمة التي تحملها وتضعه على صدر

صون هي .

قوبون : البسي هذا الجاكيت الدافئ ...

كلما هبت رياح الخريف الباردة

كانت أمتي تلبس هذا الجاكيت ...

ومن بعدها ...

لبسته أنا ...

وفيه ستشعرين بحب امنا الدافئ .

صون هي تتناول الجاكيت وتدير وجهها لتخفي دموعها .

صون هي : الآن يمكنك ان تذهبي يا اختي .

قوبون تلتفت نحو صون هي ونياط قلبها تنقطع . ثم تحتضنها

في حنان وتقودها ملتصقة الى جانبها الى داخل الغرفة .

قوبون تنيم صون هي على السرير وتغطيها بلحاف .

صون هي تدير ظهرها نحو اختها وكأنها تطلب منها أن تغادر

الآن حالا ..

بانفتشانغ نسائي :

حتى الانجم في السماء ..

اغضت جفونها ونامت

فنامي في امان يا اختي العزيزة .

الليلة انا ذاهبة ...

ذاهبة في مشوار بعيد

اتركك خلفي . ودموع الدم ..

تقطر من قلبي ...

قوبون تخرج من الغرفة . تجد امامها عصا صون هي فتضرب

عليها ضربات خفيفة .

قو بون : ستفكرين في وتيكين في الم
وانت في البيت وحيدة •••
دون أم
وليلة عندما تستيقظين •••
تجدينني قد ذهبت
فتعصر الآلام قلبك •

بانفتشانغ نسائي :

عندما تهمل الاسطار الباردة •••
عندما تهب العواصف الثلجية •••
دفء حبي يغطيك
وكلما تسمعين صوت الريح
يزار قادما من بعيد ••
اعرفي ان أختك تفكر فيك ، تناديك •
في لحظة الفراق المحزن •••

بانفتشانغ مختلط :

تذرف الاختان دموع الألم •••
اثناء غناء بانفتشانغ ، تجفف قو بون دموعها وتغادر المنزل •
تتظاهر صون هي بالنوم • ولكن بمجرد ما يختفي صوت وقع اقدام
اختها في الافق البعيد ، تنهض صون هي وتخرج بسرعة من الغرفة •
تتناول صون هي المعاء وتغادر البيت • تتسلق صون هي سلا
يشرف على نفس الاتجاه الذي اختفت فيه اختها •

تطفأ الانوار في المسرح

★ ★ ★

المشهد الثاني :

المكان : طريق زراعي

بمجرد ما تبدأ الاضواء في المسرح تشاهد على المسرح طريقا • يمتد
هذا الطريق المتعرج الى مسافة بعيدة عبر التل •
تظهر على المسرح قو بون تجر جر اقدامها المتعبة حاملة صندلها
في يدها •

بانفتشانغ نسائي :

انها في مسيرة سبعمائة ري ★

ترحل الى ارض غريبة
تعبر وحيدة ، انهارا وجبالا
وغيوم لا متناهية تسرع
فمنذا يعرف عبء المشقات التي تحملها •••
امراة مسنة عمياء ، تمر عابرة تقودها حقيقتها •
قو بون تنظر اليهما بعين العطف وتقدم للمرأة العمياء صندلها •
المرأة العمياء العجوز تشكر قو بون •
قو بون تنظر جهة الازهار على جانبي الطريق والى الطيور المحلقة
في الجو وتفتني :

قو بون : الازهار على جانبي الطريق

تبللها النموع

والطيور في السماء تحلق ••

وكانها غريبة •

اشتياقي لآخي يدلمني الى الامام

قلقي على أختي يجذبني الى الخلف ••

★ كل ٤ كم تماثل ١٠ ري •

(قو بون تواصل سيرها بأمل أن تجد شقيقتها) •
بانفتشانغ نسائي :

بعيدة هي الان من منزلها
ولكن ••••

مقصدها لا يزال بعيدا خلف الافق
والليلة ايضا ••••

ستنام الفتاة غريبة

بينما الطيور نحو اوكارها تمجل

لستقر هنـــــــــــــــــاك •

بانفتشانغ مختلط :

عبر ارض غريبة ••

تشق الفتاة طريقها

ومن عينيها •••

دموع الدم تتقطر

في خضم غناء البانفتشانغ المختلط يتغير الديكور الخلفي فتظر
على المسرح معدية •

قو بون تنزل خارجة من المعدي

قو بون ترسل نظراتها متطلعة نحو الافق السماوي وتواصل
السير •

تطفأ الانوار في المسرح

★ ★ ★

الفصل الخامس

المشهد الاول :

المكان : في السجن

في اللحظة التي يضاء فيها المسرح ، نشاهد على المسرح سجناء
حافيين اقدام مكبلين بالسلاسل الحديدية عائدين من العمل الشاق •
تظهر على المسرح قو بون وتطلع وتحاول ان تتبين شقيقتها
من بينهم •

بانفتشانغ السجناء :

في حياتنا المعدي •••

كم من السنوات امضيناها

ونحن في القيود •

خلف الاسوار الحديدية ••

بعيدين عن احبائنا

بانفتشانغ مختلط :

آه •• قلوبنا تغلي بغضبة امة محطمة

فالحرية أجنحتها مقصوصة •

السجناء في الداخل يغلي الغضب والحقد في قلوبهم • أسر وأقارب

السجناء ينتظرون خارج السجن لمقابلة ذويهم السجناء •

قو بون تنضم اليهم •

★ ★ ★

بانفتشانغ الاسر :

قطعتنا الف ري •••

وجئنا لنرى احبابنا

لقد فقدناهم حتى في احلامنا

كيف نرى بعضنا البعض ••

وحاجز حديدي قاسي •

يفصل بيننا ••

بانفتشانغ الاسر والسجناء :

آه ! قلوبنا تغلي بغضبة امة محطمة

فمتى نرى قيود العبودية هذه مهشمة ؟؟

★ ★ ★

مع انتهاء البانفتشانغ من الغناء يظهر حارس السجن عند مدخل السجن •

حارس السجن : اخرسوا ! والا لن تقابلوا سجناءكم • الان يمكنكم ان تاتوا واحدا واحدا عندما يسمع الواحد منكم اسم من يريد مقابلته •

الاسر تدخل السجن في صفوف عندما تسمع اسماء ذويهم •

قو بون تنتظر في قلق سماع اسم اخيها •

حارس السجن ينادي باسماء ثلاثة سجناء ثم يامر من تبقى من الاسر بالانصراف •

قو بون : (تتعلق باكمة حارس السجن) وماذا حول أخي ؟

أرجوك ان تبعث لي عنه •

حارس السجن : من هو اخوك ؟

قو بون : كيم تشول يونغ •

حارس السجن : كيم تشول يونغ ؟

حارس السجن يفتح دفتر اسماء السجناء وكأنه سمع بهذا الاسم من قبل •

حارس السجن يلقي نظرة سريعة على الاسماء ويتظاهر بانه وجد اسم كيم تشول يونغ •

فينمض بعينه لحارس آخر ثم ينظر بطرف عينه مبجلقا في وجه قو بون •

حارس السجن : لقد مات اخوك • انصرفي ••

يدير حارس السجن ظهره متوجها الى الداخل فتتعلق قو بون بجأكيته وتكرر رجاءها • حارس السجن يدفعها عنه بوحشية ثم يفلق المدخل •

قو بون تقبض بكليتي يديها على قضبان المدخل وتنادي شقيقها بصوت مؤلم •

★ ★ ★

قو بون : اخسي !••

بانفتشانغ مختلط :

آه ••••

(الناس يساندون قو بون ويتماطفون معها) •

بانفتشانغ مختلط :

أوه !••••

تنساب وتتدفق داخل وخارج هذا السجن •

قو بون تندفع جارية نحو شط البحر • تدوي في المسرح صووت

أمواج جياشة •

قو بون تتسلق صخرة وتنادي على اخيها باكية •

قو بون : اخسي !••

بانفتشانغ رجالي :

في كل مكان في هذا العالم المعبذب •••

تنساب الدموع وتتدفق وتفيض

لن تجد الفتاة مغرجا

فالاضطهاد والاهانة

تحت قبة هذه السماء المظلمة البغيضة •

قو بون :

لا أمل ••• لا بصيص من ضياء

مهما حاولت ••• مهما بكيت

فمتى يهدأ غلي يا ترى ؟

والى اين ينتهي حزني وأساي ؟••

بانفتشانغ مختلط :

اينما تذهب •• شرقا او غربا

تجد الفتاة الماسي في انتظارها •

قو بون يتملكها التعب والاعياء فتجلس الى جانب الصخرة ثم

تروح في نوم عميق •

المشهد الثاني :

قو بون تحلم وهي نائمة • وفي حلمها ترى النجوم تتلأأ ثم يظهر

منزلها على المسرح • حوريات الازهار يسدان في الرقص حول شجرة

الموغونفوها •

غناء ثنائي بانفتشانغ :

في قناء دارنا تتفتح ••

زهرات الموغونفوها الجميلة

ست سنوات اربعها بكل جبي

في انتظار أخي العزيز

بانفتشانغ نسائي :

اخلاصها يمتزج مع حبها لآخيها

حتى زهرات الموغونفوها •••

ترقص فرحة تحت قبة هذه السماء الزرقاء

حوريات الازهار يرقبن قو بون وهي نائمة • صون هي تقف على

امشاط اصابع قدميها الى جانب شجرة الموغونفوها وتقيس طولها بطول الشجرة •

قو بون ترقص مع اختها • يظهر الاخ يبحث عن صون هي •

صون هي تفتح عينيها وتعود اليها الرؤيا • كل ما تراه صون هي بعينيها يعكس امام المشاهدين على المسرح • الوطن يتحرر ويسوده

ازدهار عظيم •

العديقة الجميلة ذات الثلاثة آلاف ري مليئة بالازهار والكريستال

والجوهر •

قو بون واخوها يمرحان في سعادة ويحتضنان صون هي •

حوريات الازهار يتمنين لهم كل سعادة •

بانفتشانغ نسائي :

لقد انجلي الليل وانقشع الظلام

لنور الصباح الجديد ••

صباح الحرية الجديد ••

غناء ثلاثي مختلط وبانفتشانغ :

الاخ والاختان الاحماء جاءوا معا ••

يفنون لسعادة اليوم •

بانفتشانغ نسائي :

عبر هذه الارض الذهبية ••

ذات الثلاثة آلاف ري ••

يأتي الربيع فتفتح آلاف الزهرات

شمل الاحبة اجتمع ••

واليوم هم في الأرض المحررة يرقصون •

في الوقت الذي يصل فيه الرقص أوجه ، تهب الرياح فجأة •
 وتتجمع في السماء سحب داكنة مربعة • الرياح القاسية تمطر
 صون هي فتصير عمياء من جديد ثم تختفي • الاخ يندفع الى الخارج عبر
 الرياح القاسية يبحث عن صون هي • فو يون تجد نفسها وحيدة تبحث
 عن الاخ وصون هي •

بانغتشانغ مختلط :

•••••

« حوريات الازهار يوقظن فو يون من حلمها قبل ان يختفي » •

فو يون تستيقظ من نومها وتنظر حولها •

فو يون : صون هي ••••• أخي •

فو يون تتقدم الى الامام في قلق وحيرة •

تطفأ الانوار في المسرح

★ ★ ★

المشهد الثالث :

المكان : طريق جانبي

تظهر في الديكور الخلفي فو يون قادمة عبر طريق زراعي وسط
 عاصفة ثلجية •

فو يون تسير في اتجاه مضاد للريح فتصل الى شارع يقع فيه
 فندق صغير •

بانغتشانغ نسائي :

اضطراب وقلق •• وقلب منكسر ثم المرض

الفتاة الآن في اعماق الشتاء الغريب

ذهبت تفرق نفسها في البحر ••

ولكن ••

انها عن ذلك التفكير في احتها ••

فو يون : اختي العمياء ••

وحيدة تركتها ••

لا أب •• لا أم •• لا أخ ••

من يرحب عند عودتي للمنزل ؟

بالتأكيد سيقبض علي ••

مالك الأرض المتوحش •

القادمون من السفر يدخلون الفندق الصغير • تحاول فو يون
 الدخول هي ايضا ولكنها تتذكر انها لا تملك نقودا فتراجع • الرياح
 الثلجية تشدد عنقا وضراوة •
 فو يون تذهب لتنام مستندة الى عمود الكهرباء •

بانغتشانغ نسائي :

لا مكان لها في هذا العالم ••

تستريح فيه •

لقد امضت الفتاة ليلتها مع البرد •

رغم ان الفندق دافئ •••••

لكن الفتاة المعذبة •••

تستند الى العمود •••

من على البعد يسير قطار ليلي عبر نفق ثم يعرج ملتفا على منعني
 جبلي •

تطفأ الاضواء في المسرح

★ ★ ★

« يتبع »

طالعوا ••

الطريق الى الاشتراكية

مجلة سوفياتية شهرية تعالج قضايا النظرية الماركسية -
 اللينينية ، وقضايا التطبيق الاشتراكي والشيوعي ، ونضال
 الشعوب في سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية
 والصراع الايديولوجي في العالم •

يصدرها المركز الصحافي لدى سفارة الاتحاد

السوفياتي بدمشق ص • ب ٢٥٧٩

المراسلات :

الاتحاد السوفياتي - موسكو ساحة بوشكين

دمشق - روضة - جادة قاسم أمين رقم ٩

الاشتراك السنوي : ٤ ليرات سعر العدد : ٥٠ ق • س

رسائل الأصقاع

بعث « الثقافة » : ظاهرة صحية

حامل لواء الأدب في قطرنا هو الاستاذ مدحة عكاش الذي لم يأل جهدا في نشر مجلة الثقافة الاسبوعية ، ومن قبلها الثقافة الشهرية ، باستمرار ، على الرغم من العقبات التي كابدها على مر السنين .

وللاخ الاستاذ أحمد اسكندر الفضل والمنة ، إذ بعث مجلة الثقافة الشهرية من مرقدها ، لتحتل مكانها اللائق بين مجموعة المجلات الادبية الراقية .

إن بادرة السيد وزير الاعلام الطيبة ، تعتبر ظاهرة صحية ، يستحق عليها التقدير . وصحيح أنه قام بواجبه ، إلا ان الشكر على الواجب واجب أيضا .

ويقيني ان الاستاذ مدحة سيبقى عند حسن الظن ، فمجلته على طراوة عودها ، تتقدم باطراد ، في الشكل والمضمون ، مما تبشر بمستقبل أفضل .

ولست واجدا تعقيبا أحسن من هذه الآية الكريمة : « وأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » .

مصطفى الخشن

مصياف

من ارض الخيرات في هذا القطر

من الجزيرة الخالدة .. أهتف بكلمات الشكر والامتنان لوزير الاعلام الاستاذ الأديب « اسكندر أحمد اسكندر » . لتكرمه على إظهار مجلة الأدب في قطرنا « الثقافة الشهرية » .

وانها لصيحة كبرى ستؤدي دورها الفعال في هذا الوطن العربي .

من هنا نرسل له أعمق المحبة والامتنان والى الامام يا كل من يعمل لتقدم وسعادة هذا الوطن الخالد .

جانيت نيسان

المالكية

كلمة حق

له للانسان فيه ، لروحية الأديب التي يعيشها ومحبة الكلمة الحرة ، في الوطن الحر .

لوزير الاعلام الاستاذ « اسكندر أحمد اسكندر » نقدم أعمق شكرنا ، وأسمى آيات الاحترام .

لأنه سمح لشعلة مجلة « الثقافة الشهرية » ان تشتعل لتثير الدرب من أجل خدمة قضايا هذا الوطن العربي وانتصاره . فما أحوجنا يا أيها المحب لحرية الأدب ، الى

مثل هذه المجلة وغيرها .. حتى نقول كلمتنا لوجه الله ومحبة الوطن وفقك الله ووفقنا جميعا لخدمة هذه الامة ودعم صمودها بكل سلاح حتى يتحقق النصر العظيم .

جبرا توما

دير الزور

الثقافة « الدمشقية » والاجيال

تقمصت « الثقافة » في اهاب فيوركت « الثقافة » بالاهاب

اهاب من رياض السحر .. زاه بلون الورد .. في وهج الشهاب

سداه العقل .. يتحفنا علوما كلؤلؤة بدت تحت النقاب

ولعمته هي الاداب .. شعر .. ونثر .. مثلما نفخ الرباب

فمن ثمر « الثقافة » عاشجيل كما ستعيش اجيال الشباب

نديم عباس عبد الرحمن - اللاذقية

الاخ الجيب والشاعر الأديب الاستاذ مدحة

عكاش المحترم

أطلت علينا مجلة الثقافة بهيبتها الوقور السنية وطلعتها البهية . مضمخة بطيب الادب الاصيل والفترات السلسبيل مجنحة الخيال وارفة الظلال يشدك إليها السحر الحلال .

كل كلمة ظل ظليل وكل ما فيها جميل يجمع بين ابناء الحديث وأبناء الخليل خصالها عربية ومنبرها حرية .

عادت إلينا عهد الذهب وكروم التين والعنب وليس

من عجب فان الجهد الذي بذلته والليل الذي سهرته والجهد الذي أسلته وانتصارك على المستحيل يحملنا الى عرفان الجميل فندعو لك بالنجاح والفلاح وبالعمر الطويل .

كلمة متواضعة من القلب نابغة لقد حفظت المهود وبذلت اللا محدود من الجهود فكتب لك وللثقافة النصر والخلود .

بانياس أخوكم : حنا الطباع

سيادة الأديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش المحترم

لا بد لي ان أهنيكم على مجهودكم الجبار الذي بذلتموه خدمة للأدب والادباء في أرض العروبة باصداركم مجلتكم الشهيرة « الثقافة » الزاهرة . حيث فتحت صفحاتها الوضاعة لاقلام الكتاب في المجالات الثقافية والأدبية والفكرية . وفي كل عدد من اعدادها نشعر برسوخ أقدامها وعلاقاتها الأدبية باستقطاب الاقلام الحرة الصادقة المخلصة في شتى أرجاء الوطن العربي .

لقد وجدت فيها البحث التربوي الى جانب الابحاث والدراسات والقصص والقصائد الشعرية والأدب المترجم عن اللغات المختلفة . . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على علاقاتكم الأدبية الناجحة وعراقتكم وشهرتكم في ميدان الأدب وصدقكم في أداء هذه الرسالة .

وانني لأهنيكم على الباب الجديد الذي خصصتموه بعنوان رسائل الاصدقاء . اضافة الى زاويتكم الثابتة « نافذة على العالم » .

وفقكم الله وسدد خطاكم وحقق أمانيتكم وأمانني قرائكم الأكارم .

دمشق حسان الكاتب

عمان - الاربعاء ١٩٧٥/٥/٨

سيدي الاخ العلامة الاستاذ حسان الكاتب جرسه الله صاحب الموسوعة الموجزة

تحية خالدة وبعد ،

عدت من مؤتمر الأدباء العاشر الذي عقد في الجزائر ، فالفيت رسالتكم الكريمة في انتظاري ، ففرحت بها ، كاني لقيتكم .

ما أحسن أزمة الورق التي جعلت كل رسالة منكم ذكرى لآخوانكم ، حاملة رسمكم الكريم ، الذي اعتقد ان السنين ما غيرت فيه شيئا ، ولعلها زادتكم شبابا وحيوية لان الذي يقوم بما تقومون به من جهد ، ما زال يحتفظ بصورته قبل خمس عشرة سنة .

لي أخ في العراق ، هو الخطيب الاول العلامة (جواد شبر) تحمل رسائله صورته الى اخوانه ، وأنا أفرح بذلك .

سلمت قبل سفري للاذاعة الاردنية مسلسلا في ثلاثين حلقة موضوعه (نمر العدوان ووضعا) وهو تصوير لحياة الشعب عندنا .

وقدمت لمؤتمر الأدباء العاشر بحثا في نحو مائة صفحة من قطع الوسط ، عنوانه (الطفل في الأدب العربي) ولعل الاستاذ هلال ناجي سيخرجه في عدد من مجلة (الكتاب) الراقية .

اشكرك لرسالتك اللطيفة ، وأسأل الله ان يأخذ بيدك لانجاز عملك العلمي الجبار ، وحرسك الله لأخيك .

الاردن روكس بن زائد العريزي

نافذة العالم

● لجنة القصة والرواية في اتحاد الكتاب العرب ، تعد
العدة لاصدار مجلة تعنى بالقصة والشعر والادب التمثيلي
المسرحي والاذاعي والتلفزيوني .

● الفنان السوري فؤاد ابو سعدة ، يعيد عرض أربعين
لوحة في احدى صالات الحمراء في بيروت ، وكان الفنان
عرض لوحاته لمدة اسبوع في الكارلتون .

● يعكف الأديب عبد اللطيف الارناؤوط على ترجمة
« اشراقات » الاستاذ سليمان عواد التي ينشرها في مجلة
الثقافة ، الى اللغة الابانية ، وبدعوة من اتحاد الكتاب
الابانيين ، سيسافر الارناؤوط الى البانيا لاقاء محاضرات
هناك ، عن الادب النسوي في البلاد العربية ، وعن حياة
واعمال شاعرات من سورية .

● بدعوة من اتحاد الكتاب العرب ، حاضر الدكتور
حسام الخطيب معاون وزير التعليم العالي ، في نادي
الرابطة بعمص ، عن « ثنائيات المواجهة العربية للحضارة
الحديثة » عالج طريقة المجتمع العربي في مواجهة تحديات
الحضارة الحديثة ، ابتداء من مطلع القرن العشرين ،
وحدد المحاضر النقاط الاساسية لمواجهة التحديات المقبلة .

● يعد نزار نجار دراسة عن حياة وشعر عشرة شعراء
من حماة ، منهم الدكتور وجيه البارودي وسعيد قندقجي
ومنذر لطفي ومنذر شعار وستصدر هذه الدراسة بكتاب
عن دار الثقافة قريبا .

● « جبران الفيلسوف » كتاب لغسان خالد ، صدر عن
دار نوفل في بيروت ، تحدث فيه الكاتب عن فلسفة جبران ،
ودرس جوانب متعددة من شخصيته ، كمفكر واديب
وشاعر ورسام .

● وعن دار النهار للنشر ، صدرت مجموعة شعرية
لأنسي الحاج بعنوان : الرسالة بشعرها الطويل حتى
الينابيع .

● طبعة جديدة بعنوان « ديوان ابراهيم » صدرت عن
دار القدس في بيروت ، تضمنت شعر ابراهيم طوقان ،
الشاعر الفلسطيني ، ومن بينه قصائد لم يسبق نشرها ،
وتضمنت ايضا رسالة الى اخته الشاعرة فدوى طوقان ،
ودراسة عنه للاستاذ احسان عباس .

● « موجز مسائل الفلسفة الاسلامية في العصر الوسيط »
كتاب من تأليف كمال ايازجي ، صدر عن الدار المتحدة

● تسلم الاستاذ اديب غنم معاون وزير الاعلام ، منصبه
الجديد ، لقد شغل عدة مناصب هامة في الوزارة نفسها ،
فقد كان مديرا للعلاقات العامة ، ثم مديرا عاما للرقابة .
والاستاذ اديب غنم عن التعريف ، لما يمتاز به من
خلق وروية وثقافة عالية ، تنتهز أسرة تحرير مجلة الثقافة
هذه المناسبة لترفع اليه التهنئة الخاصة ، متمنية له التوفيق
والنجاح في منصبه الجديد .

● اصدرت وزارة الثقافة والارشاد القومي الجزء الثاني
من « فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة
الشعبية بصوفيا في بلغاريا » من وضع الدكتور عدنان
درويش الذي سبق له وضع الجزء الاول ، ويحوي هذا
الجزء مخطوطات علوم اللغة العربية والفنون الادبية .

والجدير بالذكر ان وزارة الثقافة - التي اصدرت
هذه الفهارس - لم تفهرس مخطوطاتها ، وما زال المحققون
حيارى في أمر هذه المخطوطات .

● اصدرت جامعة دمشق الطبعة الرابعة من كتاب
« الصحة النفسية ، دراسة في سيكولوجية التكيف » للاستاذ
نعيم الرفاعي عميد كلية التربية ، الكتاب في ٦٠٠ صفحة ،
وهو معدل عن طبعاته السابقة ، ويأخذ اتجاها خاصا في
معالجة موضوع الصحة النفسية .

● بدعوة من اتحاد الكتاب العرب ، أحيا الشعراء :
حامد حسن ومنذر لطفي والياس ندور ، أمسية شعرية
في دير الزور ، وأحيوا أمسية شعرية أخرى في الميادين .

● وفي الحسكة أحيا الشعراء الثلاثة ، أمسية شعرية في
مقر نقابة المعلمين ، تغلغلها محاضرة القاها الدكتور طيب
تيزيني بعنوان « الحزب الثوري في التاريخ » وبمناسبة
العيد الثامن والعشرين لميلاد حزب البعث العربي
الاشتراكي ، تلاقت شبيبة الثورة من أربع محافظات في
هذه الامسية .

● وفي دير الزور حاضرت الدكتورة نجاة المطار عن
أدب المقاومة .

● وبدعوة من المركز الثقافي العربي ، أحيا الشعراء :
حامد حسن ووجيه البارودي وسعيد قندقجي ومصطفى
عكرمة ، أمسية شعرية في حماة . والتقى الشعراء الاربعة
في أمسية شعرية أخرى أحيوها في المركز الثقافي العربي
في السلمية .

والادبية التي تمكنه من اتمام دراسته ، عنوانه « العراق - كركوك - الادارة المحلية - السيدة حسبية عمر عبدالله » .
● توفي الاديب العراقي ادمون صبري ، بحادث مؤسف ، تعتبر وفاته خسارة فادحة للأدب ، فهو من كتاب القصة البارزين ، بلغت مؤلفاته اكثر من عشرين قصة ومسرحية .
● « من المنيع الى المصب » كتاب جديد لمس بيل . ترجمه الى العربية عطا الحديشي وهناء عبد الخالق ، يتضمن الكتاب وصف مشاهدته المؤلفة في العراق اوائل هذا القرن .

● العدد ٣٩٦ من سلسلة اقرأ التي تصدرها دار المعارف في القاهرة ، كان كتابا بعنوان « جراح الحب والعبقرية » للاستاذ ابراهيم المصري ، تناول فيه جانب الحب في حياة تسعة عشر عبقرى من عباقرة الشرق والغرب .

● عن الهيئة العامة للكتاب صدر الجزء الرابع والعشرون من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني ، وبصدور هذا الجزء يتم انجاز تحقيق هذه الطبعة الجديدة ، والجدير بالذكر ان دار الكتب المصرية قد بدأت هذا المشروع في عام ١٩٢٧ فاصدرت ستة عشر جزءا فتوقفت ، ثم أعادت دار الشعب طباعة هذا الكتاب الذي صدر منه اربعة وعشرون جزءا .

و صدر عن الهيئة العامة للكتاب الكتب التالية :
محمد فريد وجدي من تأليف لنور الجندي . وابو حيان التوحيدي اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء للدكتور زكريا ابراهيم ، وجابر بن حيان تأليف الدكتور زكي نجيب محمود ، وعلوم التفسير للدكتور عبد الله شحادة .

● خصصت مجلة الثقافة المصرية جزءا منها لقصائد الشاعرة السورية أمل الجراح ، واردفدت هذه القصائد بدراسة نقدية لديوانها « النور يملا الوطن » ، لادوار البستاني .

● وخصصت مجلة « الهلال » عددا من صفحات عدد نيسان عن الدكتور طه حسين ، بمناسبة ذكرى وفاته ، والجدير بالذكر ، ان الدراسات عن طه حسين ، برغم كثرتها ، لم تكن دراسات موضوعية بعيدة عن النمو العاطفي لرائد من رواد النهضة الادبية المعاصرة .

● توالي وزارة الاعلام في الكويت اصدار الطبعة الجديدة من معجم « تاج العروس » لمحمد مرتضى الأبيدي ،

فقد صدر حديثا الجزء الرابع عشر بتحقيق عبد العليم الطحاوي ، واشراف لجنة التحقيق المكلفة باخراج هذا المعجم . وقد بدأت بتحقيقه عام ١٩٦٥ ، وينتظر ان يتم تحقيقه في خمسين جزءا .

في بيروت . درس في فصوله : نشأة الحضارة العربية ، نقل الفكر اليوناني الى العربية ، نهضة العرب العلمية ، مسألة النص والتأويل في النزاع الكلامي ، نزعة الجمع والتوفيق بين الشريعة والفلسفة واصول الاخلاق والاجتماع بين افارابي وابن خلدون ، وغير ذلك .

● ديوان لسمير نخلة بعنوان « دوري بلا مأوى » صدر في ١٩٠ صفحة عن مؤسسة البيادر في الشوف .

● ترجم الدكتور ميشال عاصي كتاب « الجمالية عبر العصور » من تأليف « إيتان سوريو » استاذ الجمالية في السوربون ، الكتاب يبحث في الثقافة الفنية والجمالية عبر حضارات واجيال متعددة .

● اصدر الدكتور عز الدين اسماعيل الاستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة بيروت العربية ، كتابين هامين . الاول بعنوان « المصادر الادبية في التراث العربي » يبحث في امهات الكتب العربية التي تضمها المكتبة العربية ، مرفقا ومحللا ومبيناً أهمية كل كتاب على حدة .

والثاني عنوانه « نصوص قرآنية في النفس الانسانية » ، يبحث في هذا الكتاب ، اثر القرآن في نفوس سامعيه وما يتركه لديهم ، كما يتعرض لتفسير ابن جرير والطبري والفخر الرازي ، ويطرح نصوصا قرآنية تطبيقية .

● « ترانيم الفارس العربي » عنوان الديوان الثالث مروان وحبيته الفارعة و « رحيل الامطار » .

● في سلسلة دراسات فلسطينية التي يصدرها مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، صدرت دراسة للاستاذ نزيه قوره ، بعنوان « تعليم الفلسطينيين ، الواقع والمشكلة » ، القى فيها ضوءا على الدور الذي لعبه التعليم في حياة الفلسطينيين ، وحجم التعليم ومضمونه ، والمشكلات التي تعترض سعيهم لاحراز مستوى علمي يسهم في حل قضاياهم .

● قررت لجنة جائزة نوبل ، منح الاستاذ جعفر الخليلي الاديب العراقي ، جائزة نوبل للآداب ، تقديرا لمؤلفه النفيس « موسوعة العتبات المقدسة » . تهانينا للاستاذ الباحث .

● « رحلتي الى افريقيا » كتاب للاديب الرحالة ناجي جواد ، صدر في بغداد ، متضمنا مشاهداته وانطباعاته عن رحلته الى ليبيا .

● ينوي الاستاذ توفيق حسن العطار اعداد دراسة في الادب الحديث في مختلف الاقطار العربية ، ومنها سورية ، وهو يهيب بالادباء والشعراء في القطر العربي السوري ، ان يوافوه بترجمة موجزة عن حياتهم ، واعمالهم الشعرية